S

الأمم المتحدة

PROVISIONAL

S/PV.2809
22 April 1988

ARABIC

مجلس الأمن

محضر حرفي مؤقت للجلسة التاسعة بعد الالفين والثمانمائة

المعقودة بالمقر ، في نيويورك ،
يوم الجمعة ٢٢ نيسان/ابريل ١٩٨٨ ، الساعة ١٥/٠٠

الرئيس :	السيد زوزي	(زامبيا)
الأعضاء :	اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية	السيد بيلونوغوف
	الارجنتين	السيد ديلبيتش
	المانيا (جمهورية - الاتحادية)	الكونت يورك فون فارتنبورغ
	ايطاليا	السيد بوتشي
	البرازيل	السيد نوغويرا باتيستا
	الجزائر	السيد جودي
	السنغال	السيد ساري
	الصين	السيد دينغ يوانهونغ
	فرنسا	السيد بلان
	المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وايرلندا الشمالية	السير كريسبين تيكيل
	نيبال	السيد رانا
	الولايات المتحدة الامريكية	السيد اوكون
	اليابان	السيد كاغامي
	يوغوسلافيا	السيد بييتش

يتضمن هذا المحضر النصوص الاصلية للكلمات الملقاة باللغة العربية ونصوص الترجمات الشفوية للكلمات الملقاة باللغات الاخرى . وسيطبع النص النهائي للمحضر ضمن سلسلة الوثائق الرسمية لمجلس الامن .

أما التصحيحات فينبغي ألا تتناول غير النصوص الاصلية للكلمات . وينبغي إرسالها موقعة من أحد أعضاء الوفد المعني خلال اسبوع الى رئيس قسم تحرير الوثائق الرسمية بإدارة شؤون المؤتمرات : Chief of the Official Records Editing Section, Department of Conference Services, room DC2-0750, 2 United Nations Plaza ، مع الحرص على إدخالها على نسخة واحدة من المحضر نفسه .

افتتحت الجلسة في الساعة ١٥/٤٠ .

إقرار جدول الاعمال

أُقر جدول الاعمال .

رسالة مؤرخة في ١٩ نيسان/ابريل ١٩٨٨ وموجهة الى رئيس مجلس الامن من الممثل الدائم لتونس لدى الامم المتحدة (S/19798)

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : وفقا لما قرره المجلس في الجلستين السابقتين بشأن هذا البند ، أدعو وزير خارجية تونس الى شغل مقعد على طاولة المجلس . وأدعو ممثلي الاردن والامارات العربية المتحدة وباكستان وبنغلاديش وتركيا وجمهورية اوكرانيا الاشتراكية السوفياتية والجمهورية العربية السورية والصومال وغابون وقطر وكوبا والكويت ولبنان ومصر والمغرب والمملكة العربية السعودية وموريتانيا وموزامبيق واليمن الى شغل المقاعد المخصصة لهم الى جانب قاعة المجلس ؛ وأدعو ممثل منظمة التحرير الفلسطينية الى شغل مقعد على طاولة المجلس .

بناء على دعوة من الرئيس شغل السيد المستيري (تونس) مقعدا على طاولة المجلس ؛ وشغل السيد صلاح (الاردن) ، والسيد الشعالي (الإمارات العربية المتحدة) ، والسيد شاه نواز (باكستان) ، والسيد صديقي (بنغلاديش) ، والسيد تركمين (تركيا) ، والسد أودوفينكو (جمهورية اوكرانيا الاشتراكية السوفياتية) ، والسيد المصري (الجمهورية العربية السورية) ، والسيد عثمان (الصومال) ، والسيد بيفوت (غابون) ، والسيد الكواري (قطر) ، والسيد نونيس موسكيرا (كوبا) ، والسيد أبو الحسن (الكويت) ، والسيد فاخوري (لبنان) ، والسيد بدوي (مصر) ، والسيد بنونه (المغرب) ، والسيد الشهابي (المملكة العربية السعودية) ، والسيد ولد بيه (موريتانيا) ، والسيد دوس سانتوس (موزامبيق) ، والسيد باسندوه (اليمن) المقاعد المخصصة لهم الى جانب قاعة المجلس ؛ وشغل السيد القدوة (منظمة التحرير الفلسطينية) مقعدا على طاولة المجلس .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أود أن أبلغ أعضاء المجلس بأنني تلقيت رسائل من ممثلي البحرين وجمهورية لاو الديمقراطية الشعبية وزمبابوي واليونان يطلبون فيها دعوتهم الى الاشتراك في مناقشة البند المدرج على جدول أعمال المجلس . وجريا على الممارسة المتبعة أعتزم ، بموافقة المجلس ، دعوة هؤلاء الممثلين الى الاشتراك في المناقشة دون أن يكون لهم حق التصويت وذلك وفقا للأحكام ذات الصلة من الميثاق والمادة ٣٧ من النظام الداخلي المؤقت للمجلس .

لعدم وجود اعتراض ، فقد تقرر ذلك .

بناء على دعوة من الرئيس ، شغل السيد الشكر (البحرين) ، والسيد كيتيخون (جمهورية لاو الديمقراطية الشعبية) ، والسيد مانزو (زمبابوي) ، والسيد زيبيوس (اليونان) المقاعد المخصصة لهم الى جانب قاعة المجلس .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : يستانف مجلس الامن الان نظره في البند المدرج على جدول أعماله . أمام أعضاء المجلس الوثيقة S/19819 التي تتضمن نص مشروع قرار قدمته الارجنتين والجزائر وزامبيا والسنغال ونيبال ويوغوسلافيا .

المتكلم الاول هو ممثل المغرب . أدعوه الى شغل مقعد على طاولة المجلس والادلاء ببيانه .

السيد بنونه (المغرب) (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : السيد الرئيس ، أودّ في البداية أن أتقدم اليكم بالتهنئة بالنيابة عن الوفد المغربي على الطريقة المقتدرة التي أدرتم بها أعمال مجلس الامن خلال شهر نيسان/ابريل . كما نتوجه بتهانئنا لسلفكم الممثل الدائم ليوغوسلافيا ، السفير بييتش ، الذي ترأس بنجاح مداولات مجلس الامن خلال الشهر المنصرم .

وأود في البداية أن أرحب بوجود سعادة السيد محمود المستيري وزير خارجية تونس بين ظهرانينا ، وهو وطني مغربي من الدرجة الاولى ، ويعلم أكثر من غيره أن تونس والمغرب تشكلان جزءا لا يتجزأ من جسد واحد وانهما تقفان معا في وجه أي عدوان موجه ضد أي منهما .

للمرة الثانية تتعرض الاراضي التونسية ، التي تقع على بعد آلاف الكيلومترات

من الشرق الاوسط ، لاعمال العدوان التي قامت بها اسرائيل انتهاكا لمبادئ ميثاق الامم المتحدة . وكما كان الحال في تشرين الاول/اكتوبر ١٩٨٥ انتهكت اسرائيل حرمة أراضي دولة ذات سيادة عضو في هذه المنظمة ، مطاردة للشعب الفلسطيني وممثليه الشرعيين حتى في البلاد التي لجأوا اليها ليجدوا فيها ملاذا لهم .

والحقائق التي وردت في رسالة الممثل الدائم لتونس والتحقيق الذي أجراه هذا البلد وبيانات وتصريحات السلطات الاسرائيلية ذاتها تثبت دون شك المسؤولية المباشرة لاسرائيل عن تدبير وتنفيذ هذا العمل الإجرامي الارهابي .

دعت مملكة المغرب ، تمسكا بالقيم الحضارية التي هي أساس ميثاق الامم المتحدة ، في كل المحافل الدولية - هنا في الجمعية العامة أو في إطار المؤتمر الاسلامي أو في الجامعة العربية - الى إدانة الارهاب بكل أشكاله وأيا كان القائمون به . وفي بيان أمام مجلس الامن في تشرين الاول/اكتوبر ١٩٨٥ ، بعد أن قامت اسرائيل بقصف مقر منظمة التحرير الفلسطينية في ضواحي تونس ، أعلن السيد عبد اللطيف فيلالي ، وزير الخارجية والتعاون في المغرب أن :

"الارهاب الرسمي لا يمكن أن يمر دون عقاب ، إلّا اذا كنا نريد العودة الى عهد شريعة الغاب والقصاص وتصعيد العنف والتدمير الى ما لانهاية" .

(S/PV.2613 ص ٤٨)

وطلب السيد عبد اللطيف فيلالي آنذاك الى المجلس أن يدين بقوة اسرائيل وأن يتخذ التدابير الصحيحة لتلافي مثل هذه الاعمال الاجرامية وغير المسؤولة مستقبلا .

وبعد أقل من ثلاث سنوات من اتخاذ القرار ٥٧٣ (١٩٨٥) بتاريخ ٤ تشرين الاول/ اكتوبر ١٩٨٥ ، وإدانة المعتدي من قبل مجلس الامن ، عاودت اسرائيل الكرة واستهدفت واحدا من الذين نجوا من الهجمة الجوية في عام ١٩٨٥ ، واحدا من أكبر المسؤولون في المقاومة الفلسطينية . ان شقيقنا خليل الوزير ، أبو جهاد ، وثلاثة من الوطنيين الفلسطينيين والتونسيين قد سقطوا برصاص التعصب الاعمى الذي تمارسه اسرائيل ، والذي يحاول تقويض كل الجهود التي تبذل في إطار مجلس الامن وخارجه التماسا لحل سلمي وعادل للمأساة التي يعيشها الشعب الفلسطيني .

كم مرة يتعين علينا أن نكرر أن مصداقية المجلس تتعرض للخطر ، وأننا ينبغي أن نتصرف بحزم وفعالية حينما ترتكب أعمال تنتهك أعظم منجزات حضارتنا ، وتسبب جرحا غائرا في ضمير الانسانية ؟

إن المملكة المغربية تعرب عن تضامنها الطبيعي والفعّال مع تونس - حكومة وشعبا - التي وطئت سيادتها وسلامتها الاقليمية بالاقدام دون اعتبار للمبادئ المقدسة المكرسة في ميثاق الامم المتحدة . ونحن نتوجه بتعازينا لاسر الضحايا وللشعبين الشقيقين الفلسطيني والتونسي . لقد استشهد خليل الوزير (أبو جهاد) في سبيل قضية عادلة ، هي حق شعبه في تقرير المصير وإقامة وطن على أرضه .

ولا يخفى على أحد أن الجريمة الارهابية التي ارتكبت في ١٦ نيسان/ابريل تشكل جزءا من خطة أكبر تستهدف التصفية الجسدية لقادة المقاومة الفلسطينية أيا كان المكان أو البلد الذي يلتمسون فيه الملاذ . ان اسرائيل على هذا النحو تجعل من الارهاب سياسة للحكومة ، ولا تتردد أمام أية وسيلة ، مهما كان بعدها عن الطابع الانساني ، وهو ما تؤكده الممارسات الاسرائيلية في الاراضي المحتلة حيث يشاهد العالم أجمع من خلال وسائط الاعلام أعمال الضرب وتدمير المنازل والقتل بل ومحاولات دفن الفلسطينيين أحياء . كل هذه الاحداث وقعت في الاشهر الماضية . ما هو جوهر القضية اذن ؟ ان العالم أجمع يسمع منذ عدة شهور عن مطالب مشروعة لشعب أعزل يريد الحصول على اعتراف بحقه في الوجود وعلى أمل لابنائه .

وقد تأكد بالدليل القاطع أن سخط اسرائيل المزعوم عل الارهاب وتصريحاتها الشفوية بأنها في طليعة الكفاح ضد الارهاب ما هي إلا ذرائع تحاول بها التستر على ممارستها المستمرة والمعلنة للإرهاب الرسمي .

ان تونس ، وهي عضو بارز في أسرتنا المغربية وبلد نشاطره ماضيا تاريخيا وتراثا ثقافيا مشتركا ، هذه الدولة المعتدلة المعروفة بتفتحها وتسامحها واحترامها لحقوق الانسان الاساسية ، وقعت ضحية لعدوان علني سافر ، عدوان ندينه بكل ما نملك من طاقات . والكل يعرف أن المسؤولين عن تلك الاعمال يستهدفون في المقام الاول استثارة

كل أنماط التطرف لصرف كل ذوي النوايا الطيبة عن مسيرة السلم والوئام والمصالحة . وفي ظل هذه الظروف فإن حزم مجلس الامن ، الذي يضطلع بالمسؤولية الرئيسية عن صيانة السلم والامن الدوليين ، هو وحده الذي يمكن أن يحبط المؤامرة الحقيقية التي تدبر حاليا ضد الحق والعدالة .

ونحن من جانبنا مازلنا على اقتناعنا بأن المجلس لن يتوانى عن مواجهة هذا التحدي ، وبأنه سيكون على مستوى المهمة التي حددها له الميثاق ، حتى تظل المثل العليا قائمة ، وحتى يمكن للايمان - الذي كان الشرق الاوسط مهدا له - أن يظل بخوره وروحه نبراسا ساطعا يهدي البشرية .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أشكر ممثل المغرب على العبارات الطيبة التي وجهها الي .

المتكلم التالي هو ممثل قطر . أدعوه الى شغل مقعد على طاولة المجلس والادلاء ببيانه .

السيد الكواري (قطر) : السيد الرئيس ، اسمحوا لي في البداية أن أهنئكم على رئاسة المجلس لهذا الشهر ، معبرا عن ثقتي بأنكم بما تتمتعون به من خبرة وكفاءة وايمان بقضايا الشعوب ستديرون أعمال المجلس على أفضل وجه .

كما يسرني أن أشيد بسلفكم السفير بييتش المندوب الدائم ليوغوسلافيا لإدارته الممتازة للمجلس خلال الشهر الماضي .

ان الوقائع التي أصبحت معروفة للجميع ، والتي تفضل سعادة وزير خارجية تونس بسردها على المجلس ، تنطق بما لا يقبل الشك بأن اسرائيل قد بعثت سرا بأفراد مسلحين ومدربين ومزودين بأحدث ما وصلت اليه التكنولوجيا ، لكي يتسللوا في ظلام الليل الى اقليم دولة مستقلة عضو في الامم المتحدة ، ويرتكبوا في ذلك الاقليم جرائم قتل عمد مع سبق الاصرار ، ثم يلوذوا بالفرار تحت جنح الظلام . وما ذلك إلا عدوان صارخ على سيادة الدولة التونسية التي يكفل لها القانون الدولي حرمة سيادتها وسلامتها الاقليمية . وهل هناك أوضح من هذا التحدي للقانون الدولي ولميثاق الامم المتحدة ؟

ولا نستطيع أن نقول أنها سابقة خطيرة فإن اسرائيل تكرر بهذا العمل جرائم ارتكبتها في الماضي ، بخرقها للسيادة اللبنانية وقتل ثلاثة من القادة الفلسطينيين البارزين عام ١٩٧٣ ، وضربها المفاعل النووي العراقي عام ١٩٨١ ، وخرقها السيادة التونسية وتدميرها مقر منظمة التحرير الفلسطينية وقتل أبرياء من أبناء الشعبين التونسي والفلسطيني في تشرين الاول/اكتوبر عام ١٩٨٥ ، وغير ذلك كثير .

وما كان لهذه الاعمال أن تتكرر لو تحملت الاسرة الدولية مسؤولياتها بردع المعتدي ومنعه من تكرار عدوانه . فهل سيتيح العدوان الجديد الفرصة لمجلس الامن وللامم المتحدة لإعادة النظر والتعامل مع اسرائيل بما يقتضيه تكرار العدوان من صرامة وحزم حفاظا على سيادة الدول ومنعا لتكرار العدوان ؟

هل يمكن وصف جريمة اغتيال المناضل أبو جهاد بغير كونها "ارهاب دولة" وأين منه ارهاب الأفراد ؟ حيث تسخر لهذا الارهاب كل الإمكانيات المتاحة للدول من طائرات وزوارق حربية وأجهزة تشويش ، وخرق لسيادة دول وتصفية لقيادات شعب .

إن هذا العمل الإجرامي الذي أقدمت عليه اسرائيل بغية التأثير على الانتفاضة الشجاعة للشعب الفلسطيني في الاراضي المحتلة لن يسفر عن النتيجة التي أرادتها الصهيونية . ولقد رأينا منذ اليوم الاول كيف كان رد فعل الشعب الفلسطيني وكيف سقط منهم في يوم واحد أكبر عدد من الشهداء برصاص المعتدين الاسرائيليين . ولن تزداد انتفاضة الشعب الفلسطيني إلاّ ثباتا وصمودا واستمرارا في مواجهة القوة الغاشمة . إن هذا العمل المشين سيشحذ عزيمة المجاهدين الفلسطينيين إذ يضيف الى دمائهم التي تسيل في سبيل الله وفي سبيل تأكيد الهوية الفلسطينية دم أحد زعمائهم البارزين لكي يكون واضحا للعالم كله أن التضحية في سبيل تحقيق أهداف الثورة الفلسطينية يستوي فيها كل أبناء فلسطين قادة وشعبا .

بكل تأكيد أن غياب المناضل أبو جهاد خسارة كبيرة للشعب الفلسطيني فهو قيادي بارز ، محنك ، يتمتع باحترام وثقة شعبه . ولكن أبا جهاد كان يناضل عدوا شرسا لا يعرف للقيم محلا وليس لممارساته اللاإنسانية حدودا ، وبالتالي فقد كان يدرك أن روحه على كفه ، وتخطئ الصهيونية إن اعتقدت أنها بقتل هذا المناضل ستنال من تصميم الشعب الفلسطيني في إصراره على استرداد حريته وكرامته وحقوقه المشروعة .

إننا ، السيد الرئيس ، أمام واقع جديد فرضته إرادة الشعب الفلسطيني في الاراضي المحتلة ، ذلك الواقع الذي خلقته الانتفاضة المباركة ولن يعود الوضع أبدا الى الوراء ، فلن يستطيع أحد أن يقفز فوق هذه الانتفاضة ويتنكر لتضحياتها الجسيمة وفي مقدمتها استشهاد المناضل أبو جهاد .

لقد مارست الصهيونية كل الوسائل القمعية التي تعلمتها من النازية ضد الشعب الفلسطيني الشجاع . فمن قتل للأطفال والنساء الى تكسير للعظام وهدم للبيوت ودفن الناس أحياء وعقاب جماعي وترحيل للمواطنين من ديارهم ، وأخيرا وليس آخرا تصفية

القيادات الفلسطينية في الخارج التي يأتي مقتل أبو جهاد أوضح مثال لها وما هذا إلاّ دليل على اليأس الذي ينتاب القيادة الصهيونية .

إن استمرار الانتفاضة يمثل رسالة الى الضمير العالمي ، لعله يستيقظ ويدرك أن الفلسطينيين شعب من حقه أن يحيا ومن حقه أن يمارس حقوقه المشروعة على ترابه الوطني وليسوا حشرات أو جرادا أو ذبابا كما يحلو لرئيس وزراء العدو أن يردد باستمرار . فهل سيستيقظ الضمير العالمي الممثل في الامم المتحدة ليوقف هذا السلوك العنصري عند حده ويقول له إن الفلسطينيين بشر كسائر البشر لهم ما للآخرين من حقوق . إن العالم يجب أن ينظر الى استمرار هذه الانتفاضة كدليل على أنها حركة وطنية أصيلة لها جذورها المتأصلة التي ستضمن لها النجاح .

إن بلادي التي تدين بشدة العمل الإرهابي البشع المتمثل في اغتيال الشهيد أبو جهاد تؤكد تأييدها الثابت لنضال الشعب الفلسطيني بقيادة ممثله الشرعي الوحيد منظمة التحرير الفلسطينية .

كما تدين بلادي بشدة انتهاك اسرائيل لسيادة الجمهورية التونسية الشقيقة .

وتتطلع بلادي الى أن يتحمل مجلس الامن مسؤوليته التي تتطلبها منه ضخامة الجرم المرتكب من قِبَل اسرائيل فيدين اسرائيل لاعتدائها على سيادة تونس ولارتكابها الإرهاب ضد قادة الشعب الفلسطيني ويتخذ من الإجراءات ما يمنع تكرار هذه الجرائم .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أشكر ممثل قطر على الكلمات الرقيقة التي وجهها اليّ .

السيد رانا (نيبال) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : سيدي الرئيس ، يسعدني سعادة بالغة أن أنضم اليكم وأعضاء المجلس الآخرين في الترحيب بصاحب السعادة ، السيد محمود مستيري ، وزير خارجية تونس بيننا . لقد أصغينا باهتمام الى الشرح الذي قدمه وزير الخارجية للظروف التي أحاطت باغتيال السيد خليل الوزير ، أحد كبار قادة منظمة التحرير الفلسطينية وثلاثة أفراد آخرين في وقت مبكر من السادس عشر من نيسان/ابريل . وفي الوقت الذي يمثل فيه هذا العمل الإرهابي عملا مهينا بحد

ذاته فإن حقيقة القيام به انتهاكا للسلامة الإقليمية لتونس وسيادتها تجعله أكثر إشارة للسخط . ونحن ندين أعمال الإرهاب والعدوان هذه بقوة وعلى نحو قاطع .

وهذه ليست المرة الأولى التي تعرضت فيها تونس لمثل هذا الهجوم . فمازلنا نذكر عدوانا مسلحا مماثلا ارتكبته قوات الدفاع الاسرائيلية على تونس في عام ١٩٨٥ . ولقد أدان مجلس الأمن بشدة العدوان الاسرائيلي هذا . علاوة على ذلك ، فإن القرار ٥٧٣ (١٩٨٥) المتخذ في تلك المناسبة ما هو إلاّ إعراب عن التصميم الإجماعي للمجلس على منع تكرار هذه الأعمال والهجمات الإجرامية .

إن الاحترام المتبادل لسيادة الدول وسلامتها الإقليمية شرط لا غنى عنه في العلاقات بين الدول وأساس تقوم عليه الأمم المتحدة . إن أمن دولة واحدة لا ينبغي ولا يمكن أن يبنى على حساب سيادة دولة أخرى وسلامتها الإقليمية . وإن هذه الأعمال تتعارض مع ميثاق الأمم المتحدة والقانون الدولي ومعايير السلوك الدولي . ولذلك ، فإننا ندين بقوة انتهاك سيادة تونس وسلامتها الإقليمية ، وهي عضو في الأمم المتحدة وحركة عدم الانحياز وبلد نشاطره التزاما راسخا بالسلم والتعاون . وننضم الى تونس ايضا في حث مجلس الأمن على ضمان عدم تكرار هذه الأعمال في المستقبل .

وبالمثل ، فإن اغتيال السيد خليل الوزير حدث مأساوي ينذر بوقوع أحداث مؤسفة كثيرة أخرى . فضلا عن أنه أدى الى زيادة تفاقم الحالة المضطربة والمتوترة بالفعل في الاراضي العربية المحتلة . وأن موته لم يؤد إلاّ الى زيادة عزم الفلسطينيين على رفض استمرار الاحتلال الاسرائيلي . أتقدم بتعازيّ الى أسرة الفقيد والى منظمة التحرير الفلسطينية لهذه الخسارة الفادحة . لقد أدى هذا الإغتيال الى جعل السعي الى إيجاد حل شامل ودائم وعادل لمشكلة الشرق الاوسط أمرا أكثر إلحاحا .

لقد جوبه المجتمع الدولي ، نتيجة لارتكاب الجريمة الوحشية هذه ، بمسألة اللجوء الى عمليات الإغتيال السياسي كأداة من أدوات السياسة . ان قتل أبو جهاد عمل إرهابي . وأن الإرهاب يصبح أكثر بغضا إذا ما كان جزءا من سياسة الدولة . وتدين نيبال الإرهاب بكل أشكاله ومظاهره . ونحن ملتزمون التزاما راسخا بقراري الجمعية العامة ٦١/٤٠ و ١٥٩/٤٢ . وفي منطقتنا اتخذت الدول السبع الاعضاء في رابطة جنوب آسيا للتعاون الاقليمي خطوة مشتركة من أجل مكافحة الإرهاب . وتمثل اتفاقية رابطة جنوب آسيا للتعاون الاقليمي بشأن قمع الإرهاب ، في رأينا ، خطوة تاريخية الى الامام تبعث فينا الامل فيما يتعلق بمكافحة خطر الإرهاب .

وفي الختام ، اسمحوا لي أن أضيف أن طلب تونس قد أثار قضيتين أساسيتين . أولاهما ، ضمان الإلتزام بمبادئ الميثاق القائمة على احترام سيادة الدول ووحدة أراضيها . وثانيهما . الحاجة الملحة الى تنسيق جهودنا لمكافحة الإرهاب الدولي . وعلى الرغم من أن هاتين القضيتين تتصلان في السياق الحالي بموقف تونس فإنهما تتسمان بطابع عالمي وتحظيان باهتمام دولي . وبالتالي ، تستحق هذه المسألة دراسة جادة للغاية وقرارا ايجابيا من جانب المجلس .

وفي هذا السياق ، سيدي الرئيس ، يسعدنا أن المجلس سيستفيد من توجيهاتكم القديرة والحكيمة . وأود أن أؤكد لكم تعاون وفدي معكم تعاونا كاملا وتأييده لكم .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أشكر ممثل نيبال على الكلمات الرقيقة التي وجهها اليّ .

المتكلم التالي هو ممثل بنغلاديش . أدعوه الى شغل مقعد على طاولة المجلس والإدلاء ببيانه .

السيد صديقي (بنغلاديش) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : سيدي الرئيس ، يسعدني أن تتاح لي الفرصة للقول أن ثقة وفد بلادي بقدرتكم على إدارة أعمال المجلس لهذا الشهر بمهارة فائقة وهي الثقة التي أعربت عنها في بياني في وقت سابق هذا الشهر قد كان لها ما يبررها . فقد قمتم بهذه المهمة على نحو رائع يستحق الإشادة بحق .

نجتمع اليوم بأسى شديد لكي نستنكر فقدان مناضل باسل في سبيل الحرية وقع ضحية لعمل إرهابي غادر يوم السبت الماضي في تونس . وإنني إذ أدلي ببياني لا أشجب العمل البشع الذي إرتكبه عملاء الكيان الصهيوني والإغتيال الوحشي للسيد خليل الوزير ، أبو جهاد ، وثلاثة أشخاص آخرين فحسب بل أحث هذا المجلس أيضا على بذل كل ما في وسعه لمنع اسرائيل المسؤولة بجلاء عن هذه الجريمة المستنكرة من تكرار هذه الاعمال البغيضة .

لقد استمعنا مرارا الى الاتهامات الموجهة ضد الفلسطينيين ووصفهم بالإرهابيين . كما أن محاولات وصف نضالهم من أجل التحرير بأنشطة إرهابية أمر معروف لدى الجميع . وكلنا يدرك أن هذه الاتهامات توجهها جهات معينة ، وبصفة خاصة اسرائيل ، على نحو دائم ودون هوادة . غير أن اسرائيل ، بعملها الذي نفذته في تونس يوم السبت الماضي ، قد كشفت عن زيفها حتى أمام أصدقائها . وأن إزدراء الاسرائيليين لسيادة تونس ووحدة أراضيها أمر بغيض . ونحن نشعر بإمتنان عميق للمعلومات القيمة التي قدمها لنا سعادة وزير خارجية تونس ، السيد محمود مستيري الذي قطع مسافات بعيدة للغاية لكي يجتمع بنا .

إن العمل الاسرائيلي يشكل خطرا على السلم والامن الدوليين . وبالتالي ، فقد أبدت اسرائيل تجاهلا صارخا لقرار مجلس الامن ٥٧٣ (١٩٨٥) . وهو عمل جديد نضيفه الى قائمة أعمال الإرهاب البغيضة الصادرة عن الدولة ، وهي الاعمال التي إرتكبتها

اسرائيل ضد جيرانها وضد الفلسطينيين . وانني أشير بذلك الى أعمال القصف التي قامت بها فيما قبل في تونس وضد منشآت عراقية والى عدوانها على لبنان . ومن دواعي السخرية إننا ، في الامم المتحدة ، قضينا شهورا عديدة نقاوم فيها إغلاق بعثة المراقب الدائم عن منظمة التحرير الفلسطينية لدى الامم المتحدة ، على الرغم من انها لم تقترف أي ذنب ، في حين ينجو المجرمون الحقيقيون من العقاب . ليست هذه وسيلة يمكن من خلالها تحقيق السلم في الشرق الاوسط .

إن العنف لا يؤدي إلاّ الى المزيد من العنف ولا يمكن التغاضي عنه على الاطلاق . وعلى هذا الجنون أن يتوقف على الفور . وإذا كان هناك من يعتقد إن استشهاد خليل الوزير والاشخاص الآخرين في تونس سينال من عزيمة الفلسطينيين فهم مخطئون . فالانتفاضة في الاراضي المحتلة انتفاضة حقيقية لم تخمد ، نتيجة لوفاة هذا القائد ، بل اكتسبت زخما جديدا .

كم من الوقت سيلوذ المجتمع الدولي بالصمت إزاء الاعمال الوحشية التي ترتكبها تل أبيب ؟ وما لم نتخذ عملا فوريا فسيكون وقوع الكارثة أمرا حتميا لابد منه .

إننا نعجز عن أن نعيد الحياة من جديد الى خليل الوزير والاشخاص الآخرين الذين لقوا حتفهم . ولكننا نستطيع ، بكل تأكيد ، أن نمنع إراقة المزيد من الدماء بشكل عنيف وفوضوي . وهذا ، بالتأكيد ، سبب واف للإعراب عن الإرادة السياسية للمجتمعين على هذه الطاولة .

وأن الدماء المراقة في هذا النضال المجيد من أجل الحرية الذي شرع فيه الفلسطينيون لا يمكن أن تضيع هباء . ويجب على المجلس أن يضمن ذلك وأن يعمل من أجل منع فقدان المزيد من الارواح البريئة . ويجب أن ينال المذنبون الذين انتهكوا سيادة تونس ووحدة أراضيها والذين ارتكبوا هذه الاغتيالات المفجعة عقابهم . لنبذل كل ما في وسعنا لإنهاء العنف في الشرق الاوسط والسبيل الوحيد لتحقيق ذلك الآن هو حمل اسرائيل على الإنسحاب من الاراضي المحتلة . وبعد ذلك ، فإن عقد مؤتمر السلم المعني بالشرق

الاوسط ، كما نص عليه قرار الجمعية العامة ٥٨/٣٨ جيم وكما أكدت عليه الجمعية العامة باستمرار في وقت لاحق ، يمثل السبيل الى تحقيق سلم عادل ودائم في المنطقة . ومن دواعي السرور أن الدولتين العظميين تهتمان بهذه القضية . ويحدونا أمل صادق في أننا سنستفيد من المناخ العالمي المؤاتي نتيجة لزيادة التفاهم بين الدولتين العظميين . ونشيد بجهود وزير خارجية الولايات المتحدة الامريكية الرامية الى حل الأزمة . نؤمن ايمانا راسخا بانه يجب السماح لمنظمة التحرير الفلسطينية بالمشاركة في الجهود الرامية الى تحقيق السلم بصفتها الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني إذا ما كتب لهذه المساعي النجاح .

وليس هناك سبيل آخر لتحقيق السلم في هذه المنطقة المضطربة . وليس ثمة سبيل آخر لضمان تحقيق العدالة للشعب الفلسطيني الذي عانى معاناة طويلة ومريرة .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أشكر ممثل بنغلاديش على الكلمات الرقيقة التي وجهها اليّ .

كونت يورك فون فارتنبورغ (جمهورية المانيا الاتحادية) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : اسمحوا لي في البداية أن أرحب ترحيبا قلبيا بالسيد محمود مستيري ، وزير خارجية تونس ، البلد الذي ترتبط بلادي معه بروابط ممتازة وحارة للغاية . وأود أن أعرب عن تعاطفنا العميق مع تونس التي كانت ضحية عمل ارهابي يستحق أشد عبارات الادانة . وقد أصابتنا هذه الجريمة بصدمة وببغض شديدين .

اسمحوا لي أيضا أن أعرب عن مواساتنا القلبية للشعب الفلسطيني الذي عانى من خسارة فادحة ، وعن تعازينا للأسر المنكوبة .

ان معظم ما كنا نود قوله بشأن هذه المسألة قد قيل بالفعل في هذه المناقشة . واسمحوا لي أن أذكر ما يلي : إن اغتيال خليل الوزير ، وهو عمل ارتكب على ما يبدو نتيجة بواعث سياسية ، من شأنه أن يزيد الحالة في الاراضي المحتلة سوءا ويضع مزيدا من العقبات في طريق التسوية السلمية للنزاع .

ان بلادي تدين هذا القتل السياسي بقدر ما تدين أي عمل آخر من أعمال الارهاب . ونحن نأسف لانتهاك سيادة تونس وسلامتها الاقليمية ، وهي البلد الذي ارتكب على أراضيه الاغتيال ، وندين بشدة اغتيال خليل الوزير وكل أعمال الارهاب الاخرى ، أينما وجدت وأيا كان مرتكبها ، وذلك على نحو ما صاغته الجمعية العامة في قرارها ١٥٩/٤٢ .

ان القتل لا يؤدي الى أية تسوية في الشرق الاوسط . وليس من شأنه سوى زيادة حدة التوترات القائمة بالفعل في الاراضي التي تحتلها اسرائيل . ان الحالة في الاراضي المحتلة لا يمكن تغييرها الى الافضل بشكل فعال ودائم إلا عن طريق تسوية شاملة للنزاع السياسي الكامن في جذورها .

وأهم عناصر تلك التسوية ، وهذا ما أود أن أذكّر به هنا ، حق اسرائيل في الوجود داخل حدود آمنة معترف بها ، وحق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير ، والتخلي عن استخدام القوة أو التهديد باستخدامها - وهذا ينطبق على جميع الاطراف .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : المتكلم التالي هو ممثل موزامبيق ، وأدعوه الى شغل مقعد على طاولة المجلس والادلاء ببيانه .

السيد دوس سانتوس (موزامبيق) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : السيد الرئيس ، أود في البداية أن أهنئكم بمناسبة توليكم رئاسة مجلس الامن ، وأرجو لكم النجاح الكامل في توجيه المداولات خلال هذا الشهر . إن خبرتكم المهنية ضمان أكيد لتوجيه دفة الأمور في المجلس والوصول الى الغاية المنشودة .

أود أيضا أن أهنئ سلفكم ، الممثل الدائم ليوغوسلافيا ، على الأسلوب المثالي الذي أدار به أعمال المجلس في الشهر الماضي .

أود أن أشكر المجلس لسماحه لي بالاشتراك في هذه المناقشة . وسأعرض بالمقابل صوتي الرخيم .

أود أيضا أن أرحب بوجود وزير خارجية تونس . إن الظروف لم تسمح لي بالترحيب به عند مقدمه الى نيويورك أو بتهنئته على عرضه الشامل للعمل المروع الذي ارتكب في تونس في الساعات الأولى من صباح يوم ١٦ نيسان/ابريل ١٩٨٨ .

يجتمع مجلس الأمن مرة أخرى للنظر في عمل عدوان وارهاب صادر عن الدولة ارتكبته اسرائيل ضد تونس العضو في الامم المتحدة ومنظمة الوحدة الافريقية . وان بلادي لتعتبر العمل الذي قام به أفراد الكوماندو الارهابيون الاسرائيليون في سيدي بوسعيد ، والذي أسفر عن مقتل أحد قادة اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ، وهو السيد خليل الوزير ، وثلاثة آخرين عملا بالغ الخطورة . وأود أن أنتهز هذه الفرصة لأعرب عن تعازينا القلبية لمنظمة التحرير الفلسطينية والشعب الفلسطيني ، ومن خلالهما للأسر المنكوبة ، وعن تضامننا معها . وأود أن أعرب لحكومة تونس عن تضامن حكومة موزامبيق ازاء هذا الانتهاك الآخر والعدوان الآخر الذي شنته اسرائيل على سيادتها .

ان هذا العمل الارهابي الاسرائيلي الاخير ليس عملا منفردا ولكنه حلقة أخرى في سلسلة أعمال العدوان العديدة وأعمال الارهاب الصادر عن الدولة ، وهي الأعمال التي ترتكبها اسرائيل ضد دول ذات سيادة أعضاء في الامم المتحدة بشكل عام وضد الشعب الفلسطيني بشكل خاص . والواقع أن هذا العمل الارهابي يجب أن ينظر اليه في ضوء

قائمة طويلة من أعمال سابقة ارتكبتها اسرائيل وتضمنت الاستخدام المتفطرس الذي ليس له ما يبرره للقوة ، مثل احتلال الضفة الغربية وغزة ومرتفعات الجولان السورية والقدس ، والغارة التي شنتها على المنشآت النووية العراقية في عام ١٩٨١ ، وعدوانها على لبنان في عام ١٩٨٢ واحتلالها المستمر لجزء من أراضية . ومما يصيب بالصدمة والانزعاج أن نرى أن اسرائيل ، بعد قيامها بانتهاكات متكررة مستمرة لسيادة جيرانها في الشرق الأوسط ، قد اختارت الآن أن تقوم بأعمال مشابهة بعيدا عن منطقتها ، في شمال افريقيا ، على نحو ما شهدنا عند قصفها لتونس في عام ١٩٨٥ وعملها الارهابي الأخير .

ولا يسع وفد بلادي إلا أن يدين بشدة هذا العدوان وأعمال الارهاب التي ترتكبها اسرائيل .

ولسوء الحظ ، بالرغم من أننا اعتدنا على الاستخدام المتزايد للعنف في الشرق الأوسط ، فان هذا العمل الارهابي الاسرائيلي الأخير ، بحكم توقيته وطابعه ونتائجه السياسية الحتمية ، ينطوي على خطورة خاصة لا تبشر بالخير .

ونعتقد اعتقادا راسخا بأن هذه الأعمال التي ترتكب ضد الشعب الفلسطيني ، بصرف النظر عن مكان وقوعها ، ليس من شأنها سوى زيادة دائرة العنف . ولن تؤدي إلا الى زيادة الشعور بالكراهية والعداوة في المنطقة بأسرها .

لقد أعرب مرارا عن القلق بشأن تصعيد دائرة العنف في الشرق الأوسط . ومن الواضح الآن أكثر من أي وقت مضى أنه لن يمكن وضع نهاية للعنف دون تحقيق السلام ، والسلام لا يمكن تحقيقه دون التوصل الى حل شامل وعادل ودائم لمشكلة الشرق الأوسط .

ومن المعترف به أن مثل هذا الحل لا بد أن يقوم على أساس انسحاب اسرائيل من جميع الاراضي العربية المحتلة بما في ذلك القدس ، وحصول الشعب الفلسطيني على حقه في تقرير المصير والاستقلال ، ومن المعترف به أيضا أن هذا الحل الدائم والشامل لا يمكن أن يتحقق إلا عن طريق جهد دولي منسق تحت اشراف الامم المتحدة ، ومن هنا فإننا نعلق أهمية خاصة على التبكير بعقد مؤتمر السلام الدولي المقترح الخاص بالشرق الاوسط .

ومن ثم فإن توقيت هذا العمل الارهابي الذي قامت به اسرائيل ما كان يمكن أن يكون أسوأ من ذلك ، فبارتكاب هذا العمل الارهابي الاخير تؤكد اسرائيل مرة أخرى أنها لا تهتم اهتماما جادا بالسلام ، فبينما يقوم المجتمع الدولي بأسره ، على نحو جاد باستكشاف السبل والطرق المؤدية إلى تحقيق السلام ، تختار اسرائيل تلك اللحظة بالذات لكي ترتكب عدوانا جديدا وعملا من أعمال الارهاب الرسمي . والدوافع وراء هذا السلوك غير المنطقي واضحة لنا جميعا . فهذه الاعمال ترمي إلى إحباط جهود المجتمع الدولي الرامية إلى إيجاد حل سلمي لمشكلة الشرق الاوسط . لقد اثبتت اسرائيل مرة أخرى تعنتها وعدم احترامها لمبادئ الامم المتحدة والقانون الدولي .

ومن الحقائق المعروفة أنه كلما سعى المجتمع الدولي إلى البدء في اتخاذ مبادرة جديدة في اتجاه إيجاد حل شامل لمشكلة الشرق الاوسط ، تقوم اسرائيل باحباط تلك الجهود عن طريق تصعيد القمع في الاراضي المحتلة والعدوان على جيرانها .

إن اسرائيل بارتكاب هذا العمل الاخير الذي ينطوي على انتهاك سيادة دولة عضو في الامم المتحدة وبقتل ممثل للشعب الفلسطيني ، تثبت أنها لا ترض بمجرد تشريد الشعب الفلسطيني في العالم كله ، ولا تكتفي بارتكاب أعمال العدوان ضد جيرانها العرب ، بل إنها ستواصل تحقيق هدفها الوهمي وهو القضاء على الشعب الفلسطيني وممثله الشرعي الوحيد ، منظمة التحرير الفلسطينية . ولكن الشعب الفلسطيني أثبت على نحو قاطع في العقود الاربعة الماضية أن سياسات اسرائيل القائمة على القمع والاخضاع والنفي والقتل لن تمنع هذا الشعب من النضال من أجل استعادة حقوقه غير القابلة للتصرف في الحرية والاستقلال الوطني .

وفي هذا السياق لا بد أن ينظر إلى الانتفاضة القائمة في الاراضي المحتلة ، والتي بلغت مستويات لم يسبق لها مثيل في الشهور الاربعة الماضية . ولا يمكن أن تفسر هذه الانتفاضة على أنها جاءت نتيجة تحريض من جانب شخص واحد كما يحاولون تصويرها على نطاق واسع . وينبغي لاسرائيل أن تدرك أكثر من أي شخص آخر أن الانتفاضة هي نتيجة مباشرة لاستمرار احتلالها للاراضي العربية والفلسطينية وحرمان الشعب الفلسطيني من حقوقه الاساسية في العدالة والسلام والحرية ، وأن التوصل إلى حل شامل لهذه المشكلات ، هو وحده الذي يمكن أن يحقق السلام في الاراضي المحتلة . إن سياسة القبضة الحديدية والقوة وأعمال الضرب ، مع كل ما يترتب عليها من نتائج مخزية ومأساوية ، نراها جميعا ، أو قتل الممثلين الحقيقيين للشعب الفلسطيني أو ممارسة الإبعاد غير الشرعي لن تحقق السلم في الاراضي المحتلة . وعلى العكس من ذلك فإن هذه الاعمال ستؤدي إلى زيادة تصميم الشعب الفلسطيني على النضال من أجل تقرير المصير والاستقلال بصرف النظر عن الثمن الذي يدفعه . والاحداث التي تجري في الاراضي المحتلة تتحدث عن نفسها . إن مقتل أبي جهاد لن يحقق السلم والامن لاسرائيل ، وعلى العكس من ذلك فإنه يُشعل من جديد شعلة الجهاد . لماذا تطلق أكثر من ٧٠ طلقة على جسد شخص ما ؟ هل وفاة رجل بطلقات أقل يصبح موتا أقل من الموت بطلقات أكثر ؟

إن اسرائيل بانتهاكها المستمر لسيادة الدول المستقلة وسلامتها الإقليمية ، وممارستها المنهجية لسياسة القتل السياسي ، تثبت بما لا يترك مجالا للشك أنها تمارس الارهاب . ومن سوء الحظ أن هذه الممارسة ليست قاصرة على الشرق الاوسط بل يمكن أن نرى نمطا آخر لهذه الممارسة . ففي منطقتنا تجعل جنوب افريقيا العنصرية الارهاب سياسة للدولة شأنها شأن اسرائيل في الشرق الاوسط . كذلك فإن جنوب افريقيا العنصرية ، شأنها في ذلك شأن اسرائيل ، ترتكب على نحو منهجي أعمال العدوان والاحتلال ضد الدول المجاورة ، وتمارس جنوب افريقيا ، شأنها في ذلك شأن اسرائيل أعمال العدوان ضد الدول المجاورة وتؤيد على نحو دائم ارتكاب هذه الاعمال . وتقوم جنوب افريقيا العنصرية ، شأنها في ذلك شأن اسرائيل ، بالتصفية الجسدية لضحايا

القمع والاحتلال ، لقد قامت جنوب افريقيا العنصرية ، بقتل رجل وزوجته من موزامبيق أمام طفليهما ذي العامين في مابوتو ، شأنها في ذلك شأن اسرائيل التي قتلت أبا جهاد أمام ابنه ذي العامين أيضا .

والواقع ، ان جنوب افريقيا العنصرية ، في محاولة يائسة لاسكات مقاومة شعب جنوب افريقيا للفصل العنصري قامت بحملة شاملة للارهاب الدولي ترمي إلى التصفية الجسدية للممثلين الشرعيين لشعب جنوب افريقيا . وهكذا شهدنا أخيرا في فزع القتل المتعمد لممثل المؤتمر الوطني الافريقي لجنوب افريقيا في باريس ومحاولات قتل ممثلي المؤتمر في بروكسل ولندن والعدوان على بوتسوانا وقتل مواطنيها وقتل لاجئ من جنوب افريقيا ، وفي موبوتو في ٧ نيسان/ابريل نجى بأعجوبة أحد اللاجئين من جنوب افريقيا ، وكان يعمل في وزارة العدل ، بعد أن أصيب إصابات خطيرة عندما انفجرت فيه قنبلة قوية وهو يحاول تشغيل سيارته .

ليس عجيبا أن يكون هناك أوجه تشابه في السلوك الدولي غير المسؤول بين جنوب افريقيا العنصرية واسرائيل . فهما على أي حال حليفان ، وتعاونهما المتعدد الجوانب حقيقة موثقة تماما وكانت لفترة طويلة وحتى الآن مثار قلق منظمتنا .

إن بلادي التي تعاني معاناة مريرة من الارهاب الرسمي الذي تمارسه وتؤيده جنوب افريقيا العنصرية تدعو بقوة إلى اتخاذ اجراء جماعي فعال ضد الارهاب الذي تمارسه الدولة . ونرى أن هذا النوع من الارهاب يجب ألا يمض بغير عقاب إلا إذا أردنا العيش في عالم يسوده حكم الغاب ، يجب على الأمم المتحدة ، ومجلس الأمن بصفة خاصة ، العمل على معاقبة البلدان التي تمارس هذه السياسات البغيضة وعدم القيام بذلك سيعتبر بمثابة موافقة ضمنية على هذه الاعمال التي ليس لها مبرر .

لقد جعلت الاحداث المأساوية التي تجري حاليا في الاراضي المحتلة والخطر المترتب على تصعيد العنف في الشرق الاوسط من الحتمي أكثر من أي وقت مضى السعي إلى حل شامل وعادل لمشكلة الشرق الاوسط . وقد بينت لنا التجربة أنه كلما طال أمد الصراع زادت فرص تصعيده ، مع ما يترتب على ذلك من آثار على السلم والامن الدوليين . إن مجلس الامن ، الذي تتمثل ولايته الرئيسية في الحفاظ على السلم والامن الدوليين ، لا بد له أن يبذل قصارى جهده كي يساهم مساهمة إيجابية في حل هذه المشكلة ، ولا بد لمجلس الامن أن يجنبنا رؤية طفل عمره عامان يحاول القاء حجر على جنود اسرائيليين .

لذلك من المؤسف أن هذا المجلس لم يتمكن في الاسبوع الماضي من اتخاذ قرار بشأن الحالة في الاراضي المحتلة . ومما هو مُسلّم به الان على نطاق واسع أن عجز مجلس الامن عن اتخاذ اجراءات جماعية وايجابية ، كلما اقتضى الامر ذلك ، لم يؤد إلا إلى المزيد من العجرفة وتكرار نفس الجرائم أو ارتكاب جرائم أسوأ على يد مرتكبيها .

ولنا وطيد الامل في ألا يخفق مجلس الامن هذه المرة في تحقيق العدالة . وعلى مجلس الامن التزام يطغى على أي التزام آخر بمساعدة الشعب الفلسطيني ومطالبة اسرائيل بالكف عن أعمال العدوان والارهاب التي ترتكبها .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أشكر ممثل موزامبيق على الكلمات الرقيقة التي وجهها إليّ .

المتكلم التالي هو ممثل مصر . أدعوه إلى شغل مقعد على طاولة المجلس والإدلاء ببيانه .

السيد بدوي (مصر) : سيدي الرئيس ، اسمحوا لي في بداية هذا البيان أن أعبّر لكم عن خالص التهنئة بتوليكم رئاسة أعمال مجلس الامن خلال الشهر الحالي . وأنه من دواعي الرضا أن نراكم تديرون أعمال المجلس - في هذا الوقت الذي تتفجر فيه قضايا دولية عديدة لما نعلمه عنكم من حكمة واقتدار ، وكممثل لدولة افريقية

شقيقة ، تربطها ببلادي أواصر الصداقة ، كما يربطهما التمسك المشترك بمبادئ عدم الانحياز .

وانتهز هذه الفرصة أيضا لكي أعبّر عن تقديرنا العميق للحكمة والمهارة اللتين أدار بهما سلفكم ، سفير يوغوسلافيا ، أعمال هذا المجلس في الشهر الماضي . ولا شك أن هذا الأمر يتفق مع ما لبلاده الصديقة من دور دولي متميز ومستمر .

يجتمع مجلس الأمن اليوم ليناقش موضوعا خطيرا يتعلق بانتهاك سلامة وسيادة دولة مسالمة عضو في الأمم المتحدة .

لقد استمع المجلس بالأمس إلى البيان الذي ألقاه السيد وزير خارجية تونس ، واتهامه لاسرائيل بالمسؤولية عن إيفاد مجموعة ارهابية اسرائيلية إلى أراضي بلاده لاغتيال أحد مناضلي الثورة الفلسطينية ، وقادتها الشرفاء ، الشهيد البطل خليل الوزير .

إن القرائن والأدلة الدامغة التي قدمتها حكومة تونس حتى الآن يجب أن تدفع بنا جميعا إلى إدانة هذا العمل الاسرائيلي الذي يتناقض تماما مع قواعد القانون الدولي ، وجميع الأعراف الدولية التي تتعامل بها الدول والشعوب المتحضّرة .

إن جميع المشاركين في أعمال المجلس اليوم يتذكرون ، ولا شك ، أن هذه ليست المرة الأولى التي تقوم فيها اسرائيل بالعدوان على تونس وانتهاك سلامتها الإقليمية ، رغم آلاف الكيلومترات التي تفصل الدولتين .

ففي أول تشرين الأول/اكتوبر ١٩٨٥ ، قامت طائرات اسرائيل بقصف منطقة حمام الشط بتونس حيث أدى ذلك إلى استشهاد وجرح العشرات من أبناء الشعب التونسي الشقيق ، وأيضا أخوة لها من الفلسطينيين الذين فرضت عليهم الاعتداءات الاسرائيلية المتكررة ضرورات الرحيل إلى تونس والإقامة بها . ولقد عبّر المجتمع الدولي حينئذ ، في قرار مجلس الأمن ٥٧٣ (١٩٨٥) المؤرخ في ٤ تشرين الأول/اكتوبر ١٩٨٥ عن ادانته الشديدة للعدوان المسلّح الذي مارسته اسرائيل ضد تونس ، باعتباره خرقا واضحا لميثاق الأمم المتحدة والقانون والأعراف الدولية .

لقد زعمت اسرائيل عندئذ أن ضربتها الجوية ضد تونس جاءت للانتقام من الفلسطينيين بسبب مقتل ثلاثة اسرائيليين في مدينة لارنكا بقبرص . إلا أن حقيقة الامر أن الشرق الاوسط كان يشهد خلال هذه الفترة من شهري أيلول/سبتمبر وتشرين الاول/اكتوبر عام ١٩٨٥ جهودا نشطة ومحاولات جادة من أجل تحريك عملية السلام وتوجيهها في اتجاه عقد مؤتمر دولي تشارك فيه كل الاطراف ، بما فيها الفلسطينيون على قدم المساواة في إطار الوفد الاردني الفلسطيني المشترك .

وجاءت الضربة الاسرائيلية تستهدف التخلص من قيادة العمل الوطني الفلسطيني . وجاءت المحاولة تبغي القضاء على الممثلين الشرعيين للشعب البطل . وتدخلت العناية الالهية ، ولم تنجح اسرائيل في اغتيال عرفات وكبار معاونيه ، إلا أنها حققت ، من ناحية أخرى ، أهدافها في اجهاض عملية السلام ، وجهود التسوية .

واليوم يصدر الإعلام الاسرائيلي ، ليكشف تدريجيا عن خفايا الهجوم الاجرامي الجديد ، ويزعم أنه يأتي انتقاما لمصرع ثلاثة عاملين اسرائيليين بالمفاعل النووي الاسرائيلي في صحراء النقب .

إلا أن الحقيقة - مرة أخرى - أن اسرائيل قد تَكشّفَ لها أن محاولاتها لتفادي وعرقلة جهود السلام قد باءت بالفشل ، وأن هناك الآن من المحاولات الجادة ، على كل الجبهات ومن جانب الكثير من أطراف المجتمع الدولي ، لدفع عملية السلام بالشرق الاوسط والتوصل إلى حل شامل ودائم للنزاع العربي الاسرائيلي .

فقد تحركت اسرائيل باسلوبها المعروف ، ومن خلال عملية ارهابية بكل معانيها ، استهدفت اغتيال أحد أقطاب الثورة الفلسطينية . وبأمل اجهاض هذا الجهد الجديد الذي يهدد مخططاتها في استمرار السيطرة على الاراضي الفلسطينية .

لا شك أنه لا يخفى عنا جميعا مغزى توقيت هذه العملية الارهابية من جانب اسرائيل . فلقد تعرضت الاراضي المحتلة ، ولمدة شهور ممتدة ، مثلما نعرف جميعا ، لانتفاضة ثورية رائعة ، أوضح خلالها الشعب الفلسطيني ثوريته الحقة ، وتصميمه الاكيد على تحقيق حق تقرير المصير . وقاومت اسرائيل مطلب الحرية والاستقلال وقامت ، دون مراعاة لقانون دولي ، أو احترام لحقوق الانسان ، بالتصدي بكل عنف ودموية لانتفاضة الشعب البطل وأخذت تقتل وتدمر ، تطرد الابناء من وطنهم ، وتنسى دروس التاريخ وعبرة الماضي . وكشفت عن وجهها الحقيقي وتدهورت صورتها الدولية ووقعت الانقسامات داخلها ، وكان من الضروري القيام بعمل ما يعيد الثقة الى هذه العناصر المتطرفة من مواطني اسرائيل ، الذين يصممون على سياسة ضرب وطرد الفلسطينيين باستخدام القوة المسلحة ، وجيش الدفاع الاسرائيلي . ومن ثم جاءت هذه العملية لتعيد الثقة بالنفس وبالاداء الارهابي .

ان المحزن والمؤسف أيضا أن اسرائيل لا تتعلم من دروس الماضي ، اذ أن حادث الامس القريب صورة متكررة من أعمال مماثلة قامت بها اسرائيل ضد قادة الشعب الفلسطيني ورموز نضاله ، ونخص بالذكر ما قامت به في نيسان/ابريل من عام ١٩٧٣ من اغتيال الشهداء كمال ناصر ، وكمال عدوان ، ويوسف النجار في منازلهم في بيروت .

إلاّ أن سقوط هؤلاء الشهداء لم يجهض الثورة الفلسطينية أو قدرتها على التجدد والعطاء المستمر ، وسوف تمضي الثورة تأخذ في طريقها كل من يقاومها .

لقد أمسك شباب الشعب الفلسطيني خلال الشهور الاخيرة بمفتاح الموقف . هذا المفتاح الذي يفتح لهم الطريق الى الاستشهاد والطريق أيضا الى حق تقرير المصير . واننا على ثقة كاملة من أن اغتيال المناضل البطل أبو جهاد لن يوقف مسيرة الشعب الفلسطيني ، كما أن العدوان المتكرر ، والانتهاك المستمر لسيادة وسلامة ووحدة أراضي تونس الشقيقة ، لن يفت في عضد الشعب التونسي وحكومته ، ولن يثنيهما عن مساندة نضال شعب عربي شقيق .

ان المجتمع الدولي اليوم مطالب بأن يشجب هذا العدوان المتكرر على سيادة دولة عضو في الامم المتحدة ، وأن يؤكد من جديد صدق التمسك بالقيّم الانسانية والقواعد الدولية التي ترفض العدوان وتدينه . أما أن يسمح المجتمع الدولي لدولة أن تضع نفسها فوق طائلة القانون ، أو أن تعتبر نفسها القانون نفسه تطوعه كيفما تشاء ، فإن هذا ما لا يمكن أن نرضى عنه أو نقبل به . فالذين يعتقدون أن شجب تصرفات اسرائيل ، عندما تنتهك وتخرق القانون الدولي ، وكل الاعراف الدولية ، يمكن أن يأتي بآثار سلبية أو يؤدي الى تعنتها قد أثبتت لهم الايام أن هذا التهاون والتسامح قد سمح لاسرائيل بالتمادي في غيّها .

ألم يحن الوقت وبئن الاوان أن يوجه المجتمع الدولي ، ممثلا في مجلسكم الموقر ، رسالة لا شبهة فيها ولا مراء بأنه لم يعد على استعداد لتقبل مثل هذه التصرفات التي تتحدى الارادة الدولية بل أنه سيتصدى لها بكل صرامة وبكل وضوح .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أشكر ممثل مصر على العبارات الرقيقة التي وجهها اليّ .

المتكلم التالي هو ممثل غابون ، وأدعوه الى شغل مقعد على طاولة المجلس والادلاء ببيانه .

السيد بيفوت (غابون) (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : أود أن أتقدم اليكم ، سيدي ، بتهانئ وفد غابون بمناسبة توليكم رئاسة المجلس لهذا الشهر . كما نتوجه بالتهانئ لسلفكم زميلنا ممثل يوغوسلافيا الذي اضطلع باقتدار وضمير واعٍ بهذه المسؤوليات في الشهر الماضي .

هناك حقيقة واضحة لا تقبل النقاش هي أن السيد خليل الوزير قد قُتل واخترقت جسده مائة رصاصة .

إن قتل عدو في ميدان المعركة يعتبر بصفة عامة دليلا على الجسارة والامانة العسكريتين - وأُشدد على لفظة "العسكريتين" . بالنسبة لكل الشعوب تقريبا - ولا أعرف أحدا من بين الحاضرين هنا يتصور الامر على نحو مخالف - هذا مصدر فخار شعبي

وكرامة وطنية . المواجهة بين فريقي هوراتي وكورياتي في روما القديمة : أي القتل في ميدان المعركة .

ان قتل عدو لاغراض الدفاع والامن وتحقيق السلم المطلق المرغوب فيه عمل ، وفقا للاخلاقيات العسكرية والكرامة والفخار والوطنيين ، يجلب العار ؛ عمل مازال من وجهة نظر الاخلاقيات الوطنية والاجتماعية موضع تشكك كبير . ويبين التاريخ المقارن أن الآراء لاتزال منقسمة فيما يتعلق بهذه النقطة ، وانه لم يحدث قط أن كان هناك اجماع فيما يتصل بقبول أو رفض اغتيال العدو أو قتله لاغراض الدفاع أو الامن أو السلم التام .

ولكن أن يصوب الى عدو ، بغرض الخلاص منه ، ١٠٠ رصاصة ، أو حتى ٥٠ رصاصة ، إنما هو عمل وصف عالميا بأنه عمل وحشي . وبعبارة أخرى ، عمل ارتكب بوحشية ؛ وايجازا للقول عمل قام به وحش ؛ عمل ترتعد له الفرائص ؛ عمل يجعلنا نفر منه بجلدنا ، وخصوصا إذا لم يغرب عن بالنا أنه قد اقترف في مسكن القتيل نفسه .

إن هذا العمل يصيب قلوبنا بالشلل الكامل والرعب . وهذا لانه من الناحية الاخلاقية والاجتماعية والنفسية يثير الرعب . وهذا هو السبب الذي من أجله لا أستطيع ولا يستطيع أي عضو في هذا الجمع الموقر إلا أن يصنفه بوصفه عملا من أعمال الإرهاب - على مستوى فهمنا له من الناحية المنطقية لمشاعرنا - هذا العمل الذي يتمثل في قتل جسد بشري بهذا العدد الكبير من الرصاصات .

إن اغتيال السيد خليل الوزير يثير الرعب من الناحية الدينية ، أي على مستوى معتقداتنا الدينية . وهو يثير الرعب كذلك في عالم الملحدين ، لانه في عالم الإلحاد أيضا توجد أخلاقيات متينة كالصخر ، ومن ثم لا يمكن أن تسيطر عليه الداروينية أو حتى المكيافيلية .

إننا نأسف لموت - بل أكثر من ذلك اغتيال بل ذبح إنسان تم في حضور امرأة وأطفال . أي أطفال ؟ أطفال نفس القتيل . وأية امرأة ؟ امرأة القتيل ذاته . وهؤلاء الاطفال لن ينسوا طيلة حياتهم ذلك الحدث ؛ وكذلك الزوجة لن يمحى من ذاكرتها هذا المشهد . وهم جميعا سيظلون محتفظين في ذاكرتهم بهذا المشهد .

وخلاصة القول ان اغتيال السيد خليل الوزير عمل إرهابي . والذين اقترفوا هذا العمل ارهابيون ، ولا شئ غير ذلك . ومن أمروا بهذا العمل ارهابيون أيضا .

ويستنكر بلدي ، غابون ، هذا العمل ويدينه بقوة . ونقدم الى أسر المنكوبين تعازينا المخلصة ومشاعر المواساة . كما نقدم التعازي الى الاسرة الفلسطينية الكبيرة التي نشاركها بالكامل آلامها وفزعها .

لقد ارتكب قتل السيد خليل الوزير في بلد ذي سيادة لا يحمل مدبروه ولا مرتكبوه جنسيته . ولهذا فإن هذا العمل مفعم بعواقب جريمة محرمة دوليا ، وأعني بذلك انتهاك

سيادة دولة . وقد ديس بالاقدام ميثاق الامم المتحدة على نحو جلي . وأكرر : لقد ديس بالاقدام ميثاق الامم المتحدة على نحو جلي .

إن وجود سعادة السيد محمود المستيري ، وزير خارجية تونس ، في المجلس - وزير الخارجية الذي نعبر له عن مشاعرنا الاخوية - دليل واضح تماما على الاهمية التي توليها الحكومة التونسية لهذا الانتهاك الثاني لحرمة أراضيها خلال ثلاث سنوات .

ويود بلدي أن يعرب من خلالي عن سخطه . ونقدم تأييدنا لتونس ونجدد لكل الاطراف المعنية دعوتنا المستمرة الى الحوار .

واختتم كلمتي بهذا البيان البليغ الذي ورد على لسان أحد الحكماء ، وهو سعادة الحاج عمر بونفو ، داعية السلام الذي لا يكل :

"إن المسؤولين عن هذه الجريمة الشنعاء ، باقترافهم لهذا العمل في الوقت الذي تبذل فيه الجهود من أجل ايجاد تسوية نهائية للقضية الفلسطينية ، قد جعلوا من أنفسهم أعداء للسلام وسيتحملون المسؤولية الجسيمة عن ذلك أمام الله وأمام التاريخ" .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أشكر ممثل غابون على العبارات الرقيقة التي وجهها اليّ .

المتكلم التالي هو ممثل جمهورية أوكرانيا الاشتراكية السوفياتية . وأدعوه الى شغل مقعد على طاولة المجلس والإدلاء ببيانه .

السيد أودوفينكو (جمهورية أوكرانيا الاشتراكية السوفياتية) (ترجمة شفوية عن الروسية) : السيد الرئيس ، أود أولا أن أرحب بكم رئيسا لمجلس الامن لهذا الشهر . إن خبرتكم الدبلوماسية العظيمة ومعرفتكم العميقة ستساعدانكم بغير شك في القيام بمسؤولياتكم بصفتكم رئيسا لمجلس الامن على أفضل نحو ممكن .

ونود أيضا أن نعبر عن امتناننا لسلفكم الممثل الدائم ليوغوسلافيا ، السفير بييتش ، على طريقته الفعالة الماهرة في قيادة مجلس الامن خلال شهر آذار/مارس .

(السيد أودوفينكو ، جمهورية أوكرانيا الاشتراكية السوفياتية)

إن العمل العدواني الاسرائيلي الاخير الذي ارتكب على أراضي تونس وضد سيادة ووحدة أراضي ذلك البلد العربي قد أثار السخط والإدانة في العالم كله . وإن وفد جمهورية أوكرانيا الاشتراكية السوفياتية يجد أن هناك مبررا كاملا لما أعرب عنه ضحايا ذلك العدوان من سخط ومناشدتهم لمجلس الامن أن ينظر في هذا العدوان الذي يشكل جريمة أخرى ترتكبها اسرائيل التي يعتبر العدوان جزءا من سياستها العدوانية والتوسعية في الشرق الاوسط ، وهو حلقة أخرى في سلسلة الجرائم التي ترتكب ضد الشعوب العربية .

إن البيان الذي قدمه وزير خارجية تونس ، السيد المستيري ، وبيان نائب المراقب الدائم عن منظمة التحرير الفلسطينية لدى الامم المتحدة أكدا اشتراك اسرائيل المباشر في عملية قتل أحد القادة السياسيين البارزين الفلسطينيين ، وهو أحد قادة منظمة التحرير الفلسطينية ، السيد خليل الوزير . وتقدم جمهورية أوكرانيا الاشتراكية السوفياتية تعازيها العميقة الى الشعب الفلسطيني واللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية في هذه الوفاة الاليمة .

إن هذا العمل الارهابي الاخرق الذي أعدته وقامت بتنفيذه ، حسب المعلومات الأخيرة التي أوردتها وسائل الاعلام ، وكالة المخابرات الاسرائيلية باشتراك رئيس الأركان الاسرائيلي ، السيد شامرون ، لا يمكن إلا أن يؤدي إلى زيادة التوتر في الشرق الأوسط حيث بلغت الحالة حد الغليان بالفعل . وتوضح الجريمة بجلاء نوايا اسرائيل في إبادة ممثلي الشعب الفلسطيني الأكثر نشاطا وبالتالي فإنها تعمل على تقويض عملية التوصل إلى تسوية عادلة للمشكلة الفلسطينية . إن القتل المتعمد لشخصية سياسية في بلد آخر عمل من أعمال ارهاب الدولة التي أدانتها بشدة الجمعية العامة للأمم المتحدة في قراراتها ١٥٩/٣٩ ، و ٥١/٤٠ ، و ١٥٩/٤٢ . ويمثل هذا العمل انتهاكا صارخا لقواعد القانون الدولي ومبادئ ميثاق الأمم المتحدة ومقاصده . ولقد ارتكبت اسرائيل عملها هذا تحديا لقرار مجلس الأمن ٥٧٣ (١٩٨٥) الذي اعتمد عقب الهجوم القرصني لسلاح الطيران الاسرائيلي على ضواحي مدينة تونس والذي طالب اسرائيل بالامتناع عن ارتكاب العدوان أو التهديد بارتكابه ضد سيادة تونس ووحدة أراضيها .

إن العمل الاسرائيلي الذي يمثل ارهابا رسميا يجب أن ينظر إليه في خلفية الأحداث التي تجري منذ خمسة شهور في الأراضي الفلسطينية المحتلة . فكم من مرة في الشهور الأخيرة كان على مجلس الأمن أن يجتمع لمناقشة الحالة الحرجة في الشرق الأوسط ؟ وفي مرات عديدة طالب هذا الجهاز الرئيسي للأمم المتحدة اسرائيل بإنهاء قمعها ضد السكان الفلسطينيين في تلك الأراضي والكف عن ترحيل السكان المسالمين . وتزداد مشاعر السخط والغضب في العالم كله إزاء أعمال الاضطهاد التي يقوم بها المحتل وعمليات القمع اللاانسانية التي تنفذها السلطات الاسرائيلية ضد السكان العرب المطالبين بحقوق الانسان والحريات الأساسية .

وتذيع أجهزة الاعلام يوميا البيانات التي تدلي بها شخصيات سياسية ومنظمات عالمية في بلدان مختلفة مطالبة بوضع حد لهذا القمع . ومن الأمثلة الواضحة على ذلك الاجتماع الذي عقدته أمس اللجنة الخاصة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف والذي طالبت فيه كل الدول الأعضاء ، بما في ذلك جمهورية أوكرانيا الاشتراكية السوفياتية ، بوضع حد للأعمال العدوانية الاسرائيلية .

ولكن كيف استجابت السلطات الاسرائيلية لهذه النداءات ؟ إن موقف التحدي الصارخ الذي اتخذته اسرائيل في مواجهة العالم المتحضر بأسره أمر يدعو إلى السخط . إن ما يجري الآن في الأراضي التي تحتلها اسرائيل يعد من أخطر الانتهاكات لحقوق الانسان الاساسية وأكثرها استهتارا ، إنه إهانة للكرامة الوطنية للفلسطينيين ولمشاعرهم الدينية . وهو مثال على التمييز العنصري والاستبداد .

لقد ظنت اسرائيل ، باحتلالها الضفة الغربية وقطاع غزة في عام ١٩٦٧ ، أن القمع الوحشي على الصعيدين الاجتماعي والاقتصادي والارهاب العسكري والبوليسي سيصيبان تصميم الفلسطينيين على المقاومة بالشلل ويرغمان الشعب الفلسطيني على الخضوع . بيد أن الأحداث الجارية توضح أن هذه التقديرات لم تكن سوى أوهام .

إن الشعب الذي رفض على نحو قاطع الاستعباد يكتب الآن صفحات جديدة في سجل النضال التحرري الفلسطيني الذي انتقل من أعمال منعزلة إلى انتفاضة ديمقراطية شعبية تضم كل الأراضي المحتلة وكل طبقات المجتمع . وفي الواقع ، يؤيد المجتمع الدولي بأسره الآن الاقتراح الداعي إلى عقد مؤتمر السلم الدولي المعني بالشرق الأوسط الذي طرح منذ عدة سنوات . وفي الحقيقة ، تزايد الدعم لهذا المؤتمر ، وغدت الحاجة إلى عقده ، في ضوء الحالة الحرجة في المنطقة ، أمرا عاجلا .

وفي مثل هذه الظروف يرى وفد جمهورية أوكرانيا الاشتراكية السوفياتية أن من المهم أن يتخذ المجتمع الدولي ، من خلال جهوده الجماعية ، خطوات عملية للتحضير لمثل هذا المؤتمر ، وأن يشرع ، على سبيل المثال ، في العمل التحضيري المناسب في مجلس الأمن . وكما نرى ، فقد تم وضع بعض الأسس للبدء بهذا العمل التحضيري . ولسوء الحظ ، إن عقد مؤتمر دولي لا يعد أمرا حتميا في عصرنا بالنسبة لكل الدول في الشرق الأوسط . إن اسرائيل وأولئك الذين يؤيدونها ، بممارستهم حق النقض ضد قرارات مجلس الأمن التي تدين الأعمال غير المشروعة التي ترتكب ضد الفلسطينيين في الأراضي المحتلة ، لا يرغبون بكل بساطة فهم الوقائع والتسليم بالحاجة الملحة إلى التوصل إلى حل عادل للمشكلة الأساسية للحالة في الشرق الأوسط المتمثلة في القضية

الفلسطينية وبحتمية ذلك . من الضروري ألا نعتمد على القوة المسلحة بل على المفاوضات ، لا على الجهود الرامية إلى الإملاء بل على الحوار المنصف والجاد . وتلك هي السياسات التي ينبغي أن يقوم عليها السعي من أجل الخروج من الطريق المسدود الذي وصل إليه النزاع في الشرق الأوسط . ويبدو لنا أن ظروفا مؤاتية قد بدأت تظهر مؤخرا لمثل هذه التسوية .

إن وفد جمهورية أوكرانيا الاشتراكية السوفياتية ، إذ يدين بقوة عدوان اسرائيل ضد تونس والقتل الوحشي لخليل الوزير ، يطالب مجلس الامن بأن يتخذ تدابير فعالة ضد سياسة ارهاب الدولة التي تمارسها اسرائيل . كما إننا نحث الاعضاء الدائمين في مجلس الامن على البدء بالتحضير للمؤتمر الدولي . وتأمل جمهورية أوكرانيا الاشتراكية السوفياتية أن تبذل كل الاطراف المعنية جهودها من أجل التوصل إلى تسوية شاملة ودائمة في الشرق الأوسط وإلى حل عادل للقضية الفلسطينية .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أشكر ممثل جمهورية أوكرانيا الاشتراكية السوفياتية على الكلمات الرقيقة التي وجهها إليّ .

المتكلم التالي ممثل الامارات العربية المتحدة . أدعوه إلى شغل مقعد على طاولة المجلس والادلاء ببيانه .

السيد الشعالي (الامارات العربية المتحدة) : إنه لمن دواعي السرور لوفد بلادي أن يراكم تترأسون اجتماعات المجلس لهذا الشهر ، صديقا وممثلا لبلد صديق . كما أن ذلك من دواعي الاعتزاز لي شخصيا لما عرفته فيكم وما عرفه عنكم الجميع من كياسة وخلق ودراية وانصاف . كما لا يفوتني أن أنوه بالجهد المشكور للسيد السفير المندوب الدائم ليوغوسلافيا الذي بذله أثناء رئاسته في الشهر الماضي .

في يوم الجمعة الماضي ، وبينما كان مجلسكم منعقدا للتصويت على مشروع قرار يناقش أحد جوانب العدوان في السياسة الاسرائيلية ، وهو قرارها بطرد مجموعة من المواطنين الفلسطينيين من أرضهم ، كانت الحكومة الاسرائيلية منشغلة بالاعداد لعدوان آخر ضد سيادة بلد آخر ومن أجل ارتكاب جريمة أخرى ، وخاصة بعد أن أمنت جانبها فيما يتعلق بقدرة هذا المجلس على اتخاذ أي قرار ، حتى لو كان هذا القرار مطالبتها بالالتزام بالاتفاقيات الدولية مثل اتفاقية جنيف الرابعة لعام ١٩٤٩ .

وفي نفس هذا الصدد ، أعلن مندوب لبنان في بيانه الذي أدلى به صباح اليـــوم أمام المجلس أن اسرائيل قد قامت بارتكاب عدوان آخر على بعض المدن اللبنانيـــة . وهكذا ، فإن اسرائيل ما إن تنتهي من ارتكاب عدوان حتى تبدأ في الاعداد لعـــدوان آخر . ويلاحظ للصدفة أن هذه السياسة الاسرائيلية العدوانية قد تكرست بشكل واضح خـــلال السنوات الثماني الماضية منذ عام ١٩٨٠ .

ويأتي هذا العدوان الاسرائيلي على تونس الشقيقة ، ليضيف بعدا جديدا علـــى مجمل المناقشات الدائرة في مجلس الأمن وفي الجمعية العامة ، فيما يتعلق بمفهـــوم العدوان ومفهوم الارهاب وسيادة الدول ، والتزاماتها الدولية ، وخاصة الالتـــزام بميثاق الأمم المتحدة والمعاهدات والمواثيق النابعة منه ، وكذلك قرارات هذا المجلس وقرارات الجمعية العامة .

ويؤكد هذا العدوان مجموعة من الحقائق الأساسية فيما يتعلق بسياسات اسرائيـــل وعلاقاتها الدولية ، وهي :

أولا ، إن الدولة يمكن أن ترتكب أعمالا ارهابية ، وبالتالي لا يستطيع أحـــد أن يناقش بالقول إن الدولة لا ترتكب أعمال الارهاب . ولهذا فإننا عندما كنا نقـــول بإرهاب الدولة إنما كنا نتحدث عن أعمال واقعية تقوم بها بعض الدول بصورة مباشرة ، وهذا ما يفتح الباب واسعا أمام تعريف الارهاب .

ثانيا ، إن اسرائيل دولة ارهابية ، قامت على الارهاب واستمرت في ممارستـــه بوسائل وأساليب مختلفة ، وإن وصول الارهابي شامير إلى رئاسة الحكومة الاسرائيليـــة ، بما حفل به تاريخه من ممارسات وجرائم ، إنما يعبر عن حقيقة الدولة الاسرائيلية مـــن حيث عقيدتها الصهيونية القائمة على المفهوم العنصري ، ومن حيث بنيانها السياســـي والعسكري القائم على الذراع الطويلة والهادف إلى ضرب أي امكانية لقيام تنميـــة اقتصادية أو اجتماعية في المنطقة العربية . وهذا ما أكده بشكل واضح ضرب المفاعـــل النووي العراقي المخصص للأغراض السلمية عام ١٩٨١ .

وبالتالي فإننا مدعوون جميعا هنا لإعادة النظر في حقيقة ما تمثله اسرائيل

من خطر داهم ليس فقط على منطقة الشرق الأوسط ولكن على مفهوم العلاقات الدولية أيضا ، وخاصة تمتعها بعضوية هذه المنظمة بعد أن ثبت بالدليل القاطع - خلافا لأحد الشروط الأساسية الواردة في ميثاق الأمم المتحدة - أنها دولة غير محبة للسلام .

هل يقبل المجتمع الدولي بعد ذلك استمراره في احتضان هذه الدولة العنصرية بين أعضائه ؟

ثالثا ، خلال الأربعين سنة الماضية منذ قيام اسرائيل على أرض فلسطين وطرد شعبها ، كانت اسرائيل والدول الغربية والاعلام الغربي ، ومن المؤسف بعض الممثلين في هذا المجلس ، يتحدثون عن أمن اسرائيل ، والحدود الآمنة لإسرائيل . وإن السؤال الذي يطرح نفسه هو ، من هو الذي يهدد أمن الآخر ؟ فخلال الأربعين سنة الماضية منذ إنشاء اسرائيل في قلب المنطقة العربية لم يثبت أن أمن اسرائيل كان مهددا ، بل أن الذي ثبت أن اسرائيل لا تهدد فقط أمن الدول العربية بل إنها مارست هذا التهديد بالفعل . وقد تعرضت المنطقة العربية برمتها ، وليس فقط الدول المجاورة ، لأعمال العدوان الاسرائيلية المدعومة بالتأييد والمعدات العسكرية الأمريكية .

وإذا دلت حجة الأمن على شيء فإنما تدل على التلاعب بالمفاهيم . فبحجة هذا الأمن ، ابتلعت اسرائيل أرض فلسطين وأراضي دول عربية أخرى ، واعتدت على لبنان وغزت عاصمته ولا تزال تحتل جزءا من أراضيه . وبحجة هذا الأمن ضربت المفاعل النووي العراقي ، واعتدت على تونس في تشرين الأول/اكتوبر ١٩٨٥ ، واعتدت مرة ثانية على تونس في ١٦ من هذا الشهر ، واغتالت ما شاءت لها قدرتها من قيادات المقاومة الفلسطينية . وبحجة الأمن أيضا مارست اسرائيل أنواع الارهاب والطرد ضد أبناء الشعب الفلسطيني العزّل في الأراضي المحتلة . وبحجة الأمن أصبحت اسرائيل الدولة النووية الوحيدة في الشرق الأوسط .

إننا بكل بساطة ، لا نريد أن نسمع بعد اليوم من يقول بأمن اسرائيل ، فإن مفهومنا لهذه العبارة - ومن يقول بها - هو اعطاء الغطاء الشرعي لاسرائيل لتعريض أمننا للخطر .

وأخيرا ، نحن أمام معضلتين أساسيتين ومترابطتين : المعضلة الاولى ، أن اسرائيل دولة قائمة على العدوان وممارسة له ، وهذا بما يمثله من خروج على الاعراف والقواعد الدولية استثناء ، كما كانت النازية وكما هو النظام العنصري في جنوب افريقيا ، حالات مرضية استثنائية في التاريخ البشري القائم على الحس السليم والشعور الانساني والعدل الاجتماعي . ولكن هذا الاستثناء يمكن أن نستوعبه . أما المعضلة الثانية والاهم فهي طريقة تعامل المجتمع الدولي مع هذه الحالات المرضية الاستثنائية . ويمكن لاي منا أن يتصور حالة العالم اليوم لو أن المجتمع الدولي لم يقف موحدا في مواجهة النازية ، والقضاء عليها . ويخطئ كل من يعتقد أن اسرائيل مجرد دولة صغيرة تعيش على هامش المساعدات التي تقدمها لها بعض الدول الغربية . فإسرائيل هي تجسيد لما هو أكبر من ذلك بكثير ، تجسيد للعقيدة الصهيونية التي تتغلغل وتتحكم في المقدرات والقرارات الاساسية لبعض الدول الكبرى ، وبالتالي فإن خطرها يتجاوز بمراحل كثيرة منطقة الشرق الاوسط .

ويكفي للتدليل على ذلك الاشارة إلى أن مجمل السياسة الخارجية لدولة عظمى مثل الولايات المتحدة الامريكية قد جرت خلال الاعوام الثمانية الماضية للدفاع عن سياسات اسرائيل العدوانية . وقد أصبحت اسرائيل تتمتع بالحصانة الشاملة داخل هذا المجلس مثلها مثل الدول دائمة العضوية ، دون أن تتحمل مسؤوليات تلك العضوية .

وعندما أناط الميثاق ببعض الدول مسؤولية خاصة عن السلام والامن الدوليين منحها حق استخدام النقض ، لمنع التعسف في العلاقات الدولية ، ولكن المؤسف أن هذا الحق قد أسيء استخدامه بشكل يتناقض مع الاهداف والمبادئ الرئيسية لميثاق الامم المتحدة . وهذه هي المعضلة الاهم أمام هذا المجلس اليوم .

إن وفد بلادي إذ يدين بقوة هذا العدوان ويعتبره عملا من أعمال ارهاب الدولة الذي تمارسه اسرائيل ليؤكد تضامنه التام مع تونس الشقيقة ، في دفاعها عن سيادتها واستقلالها وسلامتها وأمنها ، ومع المقاومة الفلسطينية والشعب الفلسطيني في نضاله العادل لاسترداد حقوقه المغتصبة ، ويقدم أحر

(السيد الشعالي ، الامارات العربية المتحدة)

تعازيه لعائلة الشهيد خليل الوزير ، وعائلات أولئك الشهداء الذين اغتالتهم يد الجريمة الاسرائيلية .

وإننا لا نعرف الآن مدى تورط دول أخرى في هذا العدوان ، ولكن السوابق التاريخية تجعلنا في موقف الشك ، وأن العنصر الذي سيحسم هذا الشك هو نموذج التصويت على مشروع القرار المعروض على المجلس .

الرئيس : (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أشكر ممثل الامارات العربية المتحدة على الكلمات الرقيقة التي وجهها اليّ .

المتكلم التالي هو ممثل اليمن ، وأدعوه الى شغل مقعد على طاولة المجلس ، والادلاء ببيانه .

السيد باسندوه (اليمن) : السيد الرئيس ، أشكر لكم وللمجلس الموقر معكم ، استجابتكم لطلبي المشاركة في المناقشة حول القضية المعروضة عليكم حاليا . وأهنئكم شخصيا بتبوء كرسي الرئاسة في هذا الشهر ، معربا عن ثقتي المطلقة بقدرتكم على توجيه مداولات وأعمال هذا المجلس الخطير الشأن بكل كفاءة وحكمة . كما أود ، في الوقت نفسه ، أن احيي ، من خلالكم ، سلفكم في الرئاسة - سفير يوغوسلافيا - على ما قام به من دور يستحق عليه كل تقدير .

ها أنتم تعودون مرة أخرى ، بعد أيام قلائل ، لبحث جريمة أخرى من جرائم الحكم الاسرائيلي الصهيوني المغتصب لوطن الشعب العربي الفلسطيني .

وما أحسب أحدا يخالجه الشك في خطورة وخطر هذه الجريمة البشعة النكراء ، فاغتيال نائب القائد العام لقوات الثورة الفلسطينية ، عضو اللجنة المركزية لحركة فتح المناضل الفلسطيني العربي الكبير خليل الوزير المكنى ب (أبي جهاد) صبيحة يوم السبت الماضي الموافق ١٦ نيسان/ابريل الجاري ، في داره الكائنة في ضاحية من ضواحي العاصمة تونس ، على مرأى من زوجته وابنته ، بأيدي عصابة من محترفي القتل والارهاب تابعة لمخابرات اسرائيل ، لهو شاهد جديد على أن النظام الاسرائيلي نظام يمارس الارهاب الدولي في تحد فاضح لهذه المنظمة الدولية ، وللعالم كله . وليس ذلك بغريب ، فاسرائيل كما تعرفون جميعا ، كان الارهاب وسيلة قيامها أساسا ، بل ان بعض حكامها السابقين والحاليين كانوا هم أنفسهم يقودون عصابات ارهابية معروفة لدرجة ان بعضهم كان ممنوعا من زيارة بعض الدول لحين رفع عنهم الحظر تحت ضغط من الحركة الصهيونية العالمية ، واعتقد انكم تذكرون جميعا ان بيغين نفسه كان ممنوعا من بريطانيا .

وما من شك في ان هذه الجريمة اللاإنسانية انطوت على عدوان سافر على اراضي دولة عربية افريقية مستقلة ، عضو في الامم المتحدة ، وذلك مما يضاعف من خطورتها ، ويستدعي منكم ادانة مرتكبتها التي هي ، للاسف الشديد ، عضو في هذه المنظمة ، بل يستدعي منكم طردها لكيلا يصبح العالم شرعة غاب ، ولئلا تصبح حدود وأراضي الدول المستقلة مباحة لدول أخرى تمارس فيها جرائمها ، وتعبث بأمنها ، وتروع المقيم بها واللاجىء اليها كيفما شاءت ، ومتى شاءت .

ولقد قامت اسرائيل باقتراف جريمتها هذه في تونس في وقت كانت فيه منظمة التحرير الفلسطينية ، ممثلة في رئيسها وممثليها في قبرص وغيرها ، تحاول حل مشكلة الطائرة الكويتية المختطفة . فمن هو إذن الذي يمارس الارهاب ؟ أهو منظمة التحرير الفلسطينية التي أدان رئيسها أعمال الارهاب ، أم هي اسرائيل التي لم تكتف بقتل وجرح الابرياء من أبناء الشعب الفلسطيني في الاراضي المحتلة ، كل يوم ، بل ذهب بها الاستهتار الى حد إرسال عصابة من القتلة المجرمين الى تونس لقتل زعيم فلسطيني مناضل ، لم يكن ينشد غير تحرير وطنه من براثن الاحتلال الاسرائيلي البغيض .

ولعل اسرائيل توهمت أنها بقتل الشهيد الكبير خليل الوزير في تونس النائية عن فلسطين ، ستوقف الثورة الشعبية العارمة التي تجتاح كل فلسطين المحتلة ، وستخيف قيادات الشعب الفلسطيني المقيمة خارج وطنها . لكن ذلك ، كما اثبتت الايام القليلة الماضية منذ وقوع الجريمة البشعة ، سوف يزيد الثورة القائمة إستعارا حتى يتحقق النصر المبين لشعب فلسطين ، كما سيجعل كل قادته الابطال أكثر عزما وتصميما على مواصلة النضال مهما سقط منهم الشهيد تلو الشهيد . وإن شعبا كشعب فلسطين لقادر على إنجاب المزيد من القادة والزعماء كل يوم جديد .

لئن لجأ الشعب الفلسطيني الى الكفاح المسلح فذلك من حقه لانه يريد تحرير ترابه الوطني ، تماما كما هو من حق كل شعب محتلة أرضه . أما اسرائيل المستعمرة فليس من حقها مثل أية دولة مستعمرة أخرى ممارسة قتل الابرياء من المواطنين ، أو اغتيال القادة من أبناء شعب فلسطين سواء في الداخل أو الخارج .

أما مسؤولية اسرائيل عن جريمة قتل القائد الفلسطيني الشجاع خليل الوزير ، فتؤكدها كل القرائن والشواهد المتوافرة ، فضلا عن وجود أوجه شبه كثيرة ما بين الطريقة التي اتبعت في تنفيذها والطرق التي اتبعت في تنفيذ جرائم سابقة في بيروت وليماسول وغيرهما ، تلك الجرائم التي راح ضحيتها ، أيضا ، قادة فلسطينيون معروفون . بل ان لجوء حكام اسرائيل الى الصمت ، والاكتفاء باظهار الفرحة والابتهاج ، وكذلك ما تسرب من أخبار عن بحث مشروع الجريمة داخل مجلس الوزراء الاسرائيلي لتؤكد بما لا يدع مجالا للشك مسؤولية اسرائيل عنها ، تخطيطا واعدادا وتنفيذا .

ان مجلسكم هذا المسؤول عن سلام العالم وأمنه يتحمل المسؤولية عن تحول العالم ، وأراضي الدول المستقلة الى ساحات لممارسة الارهاب الدولي ان أنتم لم تتخذوا إجراء حازما وصارما ضد اسرائيل . وإنكم إن عجزتم عن إنزال العقاب المناسب والرادع بالمجرم الحقيقي الذي هو دولة عضو في هذه المنظمة ، فإنكم تكونون كمن يبارك الارهاب ويشجع عليه ، وازاء ذلك ، لن تذهب جريمة قتل أبي جهاد وغيرها من جرائم اسرائيل دون عقاب ينزله ثوار فلسطين الأحرار بحكام اسرائيل المجرمين .

وأخيرا أرجو ألا يأتي قراركم مسجلا الجريمة ضد مجهول .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أشكر ممثل اليمن على الكلمات الرقيقة التي وجهها اليّ .

المتكلم التالي هو ممثل تركيا ، وأدعوه الى شغل مقعد على طاولة المجلس والادلاء ببيانه .

السيد تركمن (تركيا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : السيد الرئيس ، اسمحوا لي أولا أن اهنئكم بمناسبة توليكم رئاسة مجلس الامن في شهر نيسان/ابريل . إنني على ثقة من أن مهاراتكم الدبلوماسية وحكمتكم ستمكنكم من قيادة مداولات المجلس للتوصل إلى نتائج بارعة وبناءة في هذا الوقت العصيب . أود أيضا أن أشيد بالسفير بييتش الذي تولى رئاسة المجلس في شهر آذار/مارس بشكل بارز وفعال .

إن وزير خارجية تونس ، الذي كان زميلا لنا لسنوات عديدة كسب فيها تقديرنا واعجابنا قدم للمجلس شرحا واضحا ومقنعا للظروف التي وقعت فيها تونس مرة أخرى ضحية لاعمال ارهابية ، انتهكت فيها سيادتها وسلامتها الإقليمية . وكما كان الحال في عام ١٩٨٥ شهدنا بشعور من السخط والرعب استخدام القوة بشكل متعمد ضد بلد يحظى باحترامنا جميعا لسعيه الدائم من أجل تحقيق السلم والمصالحة والتعاون الدولي في المنطقة التي يوجد فيها وفي العالم أجمع . لذلك لا يسعنا إلا أن ندين بقوة النزعة إلى ازدراء جميع مبادئ القانون الدولي والاخلاق دفاعا عن مفهوم خاطئ للمصالح الوطنية يتجاهل تماما حقوق الآخرين ومصالحهم الوطنية . إن هذه السياسات يمكن أن يكون لها آثار هدامة لمرتكبيها وستعوق مبادرات السلم التي نحتاج إليها بشكل عاجل في الشرق الأوسط .

لقد أعلنت حكومتي في مجلس الامن في تشرين الأول/اكتوبر ١٩٨٥ ، عقب العدوان على منظمة التحرير الفلسطينية في تونس ، أنها لا يمكن أن تتسامح ...

"... بشأن العمل العسكري الاسرائيلي ضد تونس . إننا ندين بشدة هذا العمل الذي ينتهك سيادة تونس وسلامة أراضيها . ومما يبعث على الصدمة والانزعاج أن نرى أن اسرائيل ، بعد أن قامت بانتهاكات مستمرة ومتكررة لسيادة جيرانها في الشرق الأوسط ، قد اختارت الآن القيام بأعمال مماثلة في شمال افريقيا لمسافة تزيد على نصف طول البحر المتوسط" . (S/PV.2611 ، ص ١٣)

إن موقفنا لم يتغير . فنحن نشجب وندين القتل الوحشي البغيض للسيد خليل الوزير ، القائد البارز للقضية الفلسطينية النبيلة . والخطأ الكبير هو أن نفترض

أن موته سيضعف من الكفاح الشجاع للشعب الفلسطيني ضد القمع الوحشي ، من أجل تقرير المصير والكرامة الوطنية . إن الشجاعة التي لا تقهر للفلسطينيين في غزة والضفة الغربية قد بينت قطعا للجميع ، وبخاصة للذين لا تزال تساورهم الشكوك ، إن الحل الدائم للصراع في الشرق الاوسط لا يمكن أن يتحقق إلا إذا كفلت العدالة واعتُرف بالحقوق والمصالح المشروعة لجميع الاطراف .

لقد أكدت تركيا منذ وقت طويل أن العمل الحاسم لا غنى عنه لمواجهة الارهاب أيا كانت أسبابه أو دوافعه . وإن الارهاب الذي تشجعه الدولة لا يمكن احتماله وهو شيء مشين . وينمو الارهاب ويزدهر نتيجة للافتقار إلى الحسم والتساهل الانتقائي .

أود أن أكرر تعاطف حكومة بلادي مع أسرة أبي جهاد وقيادة منظمة التحرير الفلسطينية .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أشكر ممثل تركيا على الكلمات الرقيقة التي وجهها إليّ .

المتكلم التالي هو ممثل جمهورية لاو الديمقراطية الشعبية . أدعوه إلى شغل مقعد على طاولة المجلس والإدلاء ببيانه .

السيد كيتيكون (جمهورية لاو الديمقراطية الشعبية) (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : سيدي ، يسعد وفد بلادي أن يراكم تتولون رئاسة مجلس الامن هذا الشهر . إن الطريقة الحكيمة والمقتدرة التي توليتم بها رئاسة مداولات المجلس حتى الآن تبشر بالنجاح في نظر هذه المسألة التي لها أهمية خاصة في نظرنا .

أود أيضا أن أغتنم هذه الفرصة لأتقدم بالتهنئة الصادقة للممثل الدائم ليوغوسلافيا على الطريقة الفعالة التي أدار بها أعمال المجلس في شهر آذار/مارس .

وبالإضافة إلى ذلك يود وفد لاو أن يشكركم سيدي الرئيس ، وأن يشكر أعضاء المجلس الآخرين لإتاحة الفرصة لنا للمشاركة في هذه المناقشة .

مرة أخرى يُطلب من مجلس الامن النظر في حالة نشأت عن اعتداء متجدد متعمد تشنه اسرائيل ضد سيادة تونس وسلامتها الإقليمية . ويذكر المجتمع الدولي قرار مجلس

الامن ٥٧٣ (١٩٨٥) الذي كان مما جاء فيه أن طَلَبَ من اسرائيل أن تمتنع عن اقتراف أعمال عدوانية ضد سيادة الدول الاخرى وسلامتها الإقليمية . وعلى الرغم من هذا الحكم الدولي قامت مجموعة من الارهابيين في الساعة ١/٣٠ من صباح يوم السبت ١٦ نيسان/ابريل ١٩٨٨ بالدخول إلى منزل السيد خليل الوزير (أبو جهاد) عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ، الكائن في سيدي بوسعيد في الضاحية الشمالية لتونس ، وقتلته أمام زوجته وابنته .

ووفقا لما ذكرته وكالة الانباء الفرنسية ، فإن شبكة التليفزيون الامريكية "ان بي سي" أكدت في ١٨ نيسان/ابريل أن مجلس الوزراء الاسرائيلي صوت على التخلص من أبي جهاد الرجل الثاني في منظمة التحرير الفلسطينية ، الذي قتل في مسكنه في تونس . واليوم ، ولئن كانت معظم السلطات الاسرائيلية قد امتنعت عن التعقيب على اغتيال السيد خليل الوزير فإن آريل شارون وزير التجارة في اسرائيل وفقا لما ورد في صحيفة "نيويورك تايمز" بتاريخ ١٩ نيسان/ابريل ، أيد بجرأة التخلص من زعماء فلسطينيين آخرين وبالإضافة إلى ذلك فإن النتائج الاولية للتحقيق الذي أجرته الجهات التونسية المختصة أسهمت في اثبات تورط اسرائيل في ذلك العمل الاجرامي البشع .

يشعر المجتمع الدولي بالسخط لاغتيال قائد سياسي في منظمة التحرير الفلسطينية ، وهو العمل الذي نظمته الحكومة الاسرائيلية عن عمد . وفي اجتماع عاجل بتاريخ ٢١ نيسان/ابريل أدان مكتب التنسيق التابع لحركة عدم الانحياز بشدة هذا الهجوم الارهابي الاسرائيلي على تونس ، البلد المستقل ذي السيادة ، والعضو في الامم المتحدة وفي حركة عدم الانحياز .

إن هذا العمل الارهابي سيؤدي حتما إلى تجديد أعمال العنف وإلى تفاقم الحالة المتفجرة بالفعل في الاراضي المحتلة . وبالإضافة إلى ذلك فإنه سيدفع بمشكلة الشرق الأوسط بعيدا عن طريق الحل السياسي الذي يؤيده المجتمع الدولي بحزم وقوة .

لقد حان الوقت لمن يؤيدون بشدة تصفية القادة السياسيين لكي يفهموا أن هذه الممارسات غير المقبولة لا تؤدي إلا إلى تشويه صورتهم . ولا يمكن لاحد أن يحطم كفاح شعب ما عن طريق تصفية قادته السياسيين حيث أنه عندما يقرر شعب ما خوض كفاح عادل فما من شيء يمكن أن يقف في طريقه .

إن اسرائيل بارتكابها هذه الجريمة البشعة ضد الشعب الفلسطيني - وهي جريمة لا يمكن لاحد أن يتنبأ بعواقبها الوخيمة - قد اعتدت على تونس وانتهكت سلامة أراضيها وسيادتها في تجاهل تام لابسط قواعد ومبادئ القانون الدولي . إن لاو حكومة وشعبا تعلن عن تضامنها مع الكفاح العادل الذي يخوضه الشعب الفلسطيني بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية من أجل نيل حقوقه الوطنية غير القابلة للتصرف . ومن هذا المنطلق وبالنظر إلى سلوك الاسرائيليين الذي لا سبيل إلى تقويمه فإن وفدي يعتقد أنه ينبغي لمجلس الامن أن يتخذ التدابير الحازمة للقضاء قضاء مبرما على هذا النوع من ممارسات ارهاب الدولة . ويتعين على جميع الدول دون استثناء أن تساهم مساهمة كاملة في الجهود الدؤوبة التي يبذلها المجتمع الدولي لثني اسرائيل عن اللجوء مرة أخرى إلى أعمال تتعارض مع القانون والعرف الدوليين .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أشكر ممثل جمهورية لاو الديمقراطية الشعبية على الكلمات الرقيقة التي وجهها إليّ .

المتكلم التالي هو ممثل اليونان . أدعوه إلى شغل مقعد على طاولة المجلس والإدلاء ببيانه .

السيد زيبوس (اليونان) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : إنه ليسرنا أيما سرور أن نرى ممثل دولة افريقية صديقة يتراس أعمال مجلس الامن بطريقة تنم عن التقاليد العريقة لبلده العظيم زامبيا . وأود ، سيدي الرئيس ، أن أقدم إليكم أحر التهاني وأن أؤكد لكم تقديري الشخصي . كذلك أرجو منكم أيضا السماح لي بالإشادة بالطريقة المُثلى التي أدار بها سلفكم ، السفير بييتش ممثل يوغوسلافيا ، عمل المجلس في الشهر الماضي . لقد تشاطرنا مع بلده الجار والصديق الاقدم لبلادي الكثير من الاوقات الجيدة والعصيبة .

في أعقاب الرسالة التي بعث بها ممثل تونس بتاريخ ١٩ نيسان/ابريل ١٩٨٨ انهمك مجلس الامن بمسائل عصيبة تتعلق بتواتر أعمال الارهاب وانتهاك سيادة وأمن دولة مستقلة . وحيث أن تونس ما برحت هدفا لهذه الاعمال الآثمة فقد كان من المهم بشكل خاص أن سعى وزير خارجية تونس شخصيا إلى الطلب إلى مجلس الامن اتخاذ الاجراء اللازم على أفضل نحو ممكن . وأود هنا أن أؤكد لمعالي السيد محمود المستيري ، وزير خارجية تونس ، أقوى مشاعر التضامن التي تشعر بها حكومتي إزاء تونس في هذه اللحظة الحرجة .

لقد دأبت حكومة اليونان في كل الاحوال ، وبصورة حازمة ، على إدانة جميع أعمال الارهاب ، وقد أدانت بعبارات واضحة لا لبس فيها مقتل خليل الوزير العضو البارز في منظمة التحرير الفلسطينية في تونس بتاريخ ١٦ نيسان/ابريل ، وبطريقة توضح أن قتله كان عملا ارهابيا . لقد أكد رئيس وزراء اليونان السيد أندريه باباندريو أن مثل هذه الاعمال تقوض جهود السلم في الشرق الاوسط وعلاوة على ذلك فإنها لا تثير الشكوك حول المدبرين الفعليين لها فحسب ، بل وتشكك في أخلاقياتهم أيضا .

إن الايام ستنبئنا بحقيقة ما حدث . إذ أنها ستكشف لنا عن هوية المسؤولين عن هذا العمل البشع . ونأمل أن يقوم المجتمع الدولي بتحميلهم المسؤولية الكاملة والفعلية عن جريمتهم . وإن الطريقة التي نفذ بها مرتكبو الجريمة لمهمتهم تجاوزت في بشاعتها عملهم الغادر نفسه . إن سيادة وأمن تونس قد انتهكا ولا يسع حكومة بلادي إلا أن تُعرب عن قلقها إزاء النتائج الخطيرة جدا المترتبة على ذلك .

ومن الجدير بالذكر أن تونس كانت في عام ١٩٨٥ ضحية عدوان آخر . وقد ردت اليونان على ذلك فورا بأن أدانت ذلك العمل بعبارات قاطعة . وبالتأكيد فإنه لا يسعها إلا أن تفعل ذلك مرة أخرى وإنها تفعله الآن .

إن دورة العنف التي نشهدها في الايام الاخيرة في تونس وفي أماكن أخرى في المنطقة لهي تذكرة مستمرة للحاجة الملحة إلى ايجاد حل للمشكلة الرئيسية الهامة ، أي الحالة في الشرق الاوسط . إن عمر هذه المشكلة هو نفس عمر منظمتنا تقريبا . وإن موقف بلادي بشأنها معروف جيدا ولم يتغير على مر كل هذه السنوات .

في الختام أود أن أعرب لتونس حكومة وشعبا وللشعب الفلسطيني ولأسرة خليل الوزير عن أعمق مشاعر الحزن والأسى التي تشعر بها حكومتي .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أشكر ممثل اليونان على الكلمات الرقيقة التي وجهها إليّ .

المتكلم التالي هو ممثل زمبابوي . أدعوه إلى شغل مقعد على طاولة المجلس والإدلاء ببيانه .

السيد منزو (زمبابوي) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : سيدي الرئيس ، إن وفد زمبابوي يسره أن يراكم تترأسون أعمال مجلس الأمن لهذا الشهر . إن زامبيا وزمبابوي لا تربطهما فقط عُرى وطنية وثقافية وتاريخية ، بل تربطهما أيضا أواصر التعاون الوثيقة في مكافحة الفقر وشرور الفصل العنصري في منطقتنا من قارة افريقيا . إن مهاراتكم الدبلوماسية وخصالكم الشخصية المثبتة بالبراهين تعطينا ثقة كاملة بأنكم سوف تديرون دفة أعمال مجلس الأمن بطريقة ممتازة .

اسمحوا لي يا سيادة الرئيس أن أشيد بسلفكم السفير بييتش ، الممثل الدائم ليوغوسلافيا الصديقة ، البلد المؤسس لحركة بلدان عدم الانحياز والعضو النشط فيها ، على الطريقة المثلى التي أدار بها عمل المجلس في الشهر الماضي .

مرة أخرى إن نظام الحكم الاسرائيلي ، الذي سبق أن أدين ووبخ من جانب الاغلبية الساحقة من المجتمع الدولي على سياسات القبضة الحديدية التي يتبعها في الاراضي الفلسطينية والاراضي العربية الاخرى المحتلة ، قد أوضح ازدراءه الدائم المتعجرف بالقواعد الاساسية للقانون الدولي وأحكام ميثاق الامم المتحدة وقرارات مجلس الامن ذات الصلة . ومرة أخرى تشن اسرائيل اعتداء آخر متعمدا على تونس المحبة للسلم ، فتغتال هذه المرة على نحو وحشي السيد أبو جهاد ، نائب القائد العام لقوات منظمة التحرير الفلسطينية ، ورعايا فلسطينيين وتونسيين آخرين ، منتهكة انتهاكا كاملا الاحكام الاساسية التي تحكم مجرى العلاقات فيما بين الدول ، وهي الاحكام التي تتطلب احترام سيادتها وسلامتها الاقليمية .

ولا يمكن أن يكون هناك أي تبرير لتلك الاعمال الوحشية التي قام بها نظام الحكم الاسرائيلي . إن حكومة زمبابوي وشعبها بل في الواقع حركة بلدان عدم الانحياز ، تدين باقوى العبارات الممكنة هذا الاعتداء الاسرائيلي الاخير على تونس والشعب الفلسطيني . إن مكتب التنسيق التابع لحركة عدم الانحياز الذي اجتمع البارحة في دورة عاجلة للنظر في هذه المسألة الخطيرة أدان بقوة :

"الاعتداء الارهابي الذي ارتكبته اسرائيل أثناء الساعات الاولى من يوم ١٦ نيسان/ابريل ١٩٨٨ على تونس ، منتهكة السيادة والسلامة الاقليمية لدولة عضو في حركة عدم الانحياز والامم المتحدة ، حيث قامت بالهجوم تحت جنح الظلام على مسكن السيد خليل الوزير ، 'أبو جهاد' ، نائب القائد العام لقوات منظمة التحرير الفلسطينية ، حيث قامت بوحشية باغتياله واغتيال رعايا فلسطينيين وتونسيين آخرين على يد وحدة كوماندو اسرائيلية يقدر عددها بما لا يقل عن ٣٠ فردا ، مدعمة بغطاء بحري وجوي متطور" .

وعلاوة على ذلك ، فإن المكتب :

"أدان هذا العمل المتكرر من أعمال ارهاب الدولة ضد تلك الدولة المضيافة المسالمة ذات السيادة العضو في الامم المتحدة والذي ينتهك انتهاكا

كاملا قرار مجلس الامن ٥٧٣ (١٩٨٥) الذي طالب اسرائيل بأن تمتنع عن ارتكاب أعمال العدوان هذه وطالب الدول الاعضاء في الامم المتحدة باتخاذ التدابير من أجل ثني اسرائيل عن اللجوء الى مثل هذه الاعمال ضد سيادة أي دولة وسلامتها الاقليمية . وأعرب المكتب عن تأييده لشعب تونس وحكومته ومنظمة التحرير الفلسطينية وتضامنه معهم في مواجهة هذا العمل العدواني الصارخ وتبعاته الخطيرة" .

إن العدوان الاسرائيلي على تونس الذي استهدف اغتيال أبو جهاد جزء لا يتجزأ من حملة ارهاب الدولة التي يتبعها نظام حكم تل أبيب ضد منظمة التحرير الفلسطينية والفلسطينيين في الاراضي المحتلة وضد دول خط المواجهة العربية . إن نظام حكم تل أبيب ، شأنه شأن معلمه في بريتوريا الذي صعّد حملته لاغتيال قادة المؤتمر الوطني الافريقي لجنوب افريقيا وارتكاب أعمال العدوان وإرهاب الدولة ضد الدول المستقلة في الجنوب الافريقي ، يبتغي على نحو يائس عن طريق ازالة قيادة منظمة التحرير الفلسطينية والاعتداء على دول خط المواجهة العربية أن ينجح في تقويض الانتفاضة الشعبية للشعب الفلسطيني في الاراضي المحتلة . والواقع أن النظام الاسرائيلي مخطئ ولاشك انه لم يتعلم دروس التاريخ الحديث .

ومن الامور المعروفة للجميع أن اسرائيل منذ كانون الاول/ديسمبر من العام الماضي قد جربت عددا لا يحصى من الممارسات الوحشية غير الشرعية في محاولة لقمع الانتفاضة الشعبية في الاراضي المحتلة . وفي وقت سابق شهدنا حملة اسرائيل الغاشمة لكسر عظام الرجال والنساء والاطفال الفلسطينيين الابرياء واستخدام الذخيرة الحية ضد المتظاهرين المسالمين وهي أعمال أدانها المجلس ادانة جماعية . وعندما لم تفلح هذه الاعمال الغاشمة في ردع الفلسطينيين المقهورين شرع نظام تل أبيب مؤخرا في اتباع سياسة الابعاد غير الشرعية من جديد . ومؤخرا استشهدت صحيفة "نيويورك تايمز" بقول رئيس الوزراء شامير أن عمليات الإبعاد ضرورية لانها ربما أقسى نوع من العقوبة يمكن أن تطبقه اسرائيل ، ومن ثم فإنها أحد أفضل أسلحتها لردع النشاط السياسي الفلسطيني . وأضاف غادي ياتزيف وهو أحد البرلمانيين الاسرائيليين ما يلي :

"إن هذا يعني أننا ندرك في الواقع ، دون أن نعترف ، بأن حب الفلسطينيين لأرضهم عميق وقوي بحيث أن أكبر ألم يمكن أن نلحقه بهم هو أن نبعدهم عنها . وإذا كان الأمر كذلك ، فعندئذ فإن محاولة محاربة انتفاضتهم باتباع الأساليب البوليسية البسيطة لن يكون مجديا لاننا نواجه أمة متأصلة الجذور على نحو عميق وذات إرادة وطنية" .

والواقع أن ياتزيف محق . فكما هو الحال بالنسبة لاي شعب آخر ، فإن حب الفلسطينيين لأرضهم عميق وقوي لدرجة أنه حتى أبشع الوسائل البوليسية وعمليات الإبعاد غير القانونية لن تهزهم . ولا يمكن لاي قدر من القوة الغاشمة أو العنف أن يخمد ارادة الشعب الفلسطيني في أن يكون حرا . إن كسر عظام الشيوخ والنساء وتلاميذ المدارس لم يردع الفلسطينيين عن الكفاح من أجل حقهم الوطني في تقرير المصير . والتدابير الاسرائيلية الغاشمة الاخيرة لن تجدي أيضا . وإذا كان لهذه التدابير أي أثر فهو تعزيز عزم الشعب الفلسطيني على أن يكون حرا في تقرير مصيره .

وأن يكون بإمكان الذين كانوا ضحايا المحرقة ، بعد خمسة عقود بالكاد ، أن يتحولوا الى قادة في ارتكاب أعمال الابادة الجماعية ضد شعب آخر لهو اللغز الكبير لزماننا إذ يفترض أن تكون السلطات الاسرائيلية آخر من يتوقع منه أن ينسى وأن يخوض في ممارسات غير انسانية بإزالة القرى العربية من على وجه الارض ومعاملة الفلسطينيين كالجراد - خاصة وأن اسرائيل نفسها تواصل التمتع بمركز الحالة الخاصة في العالم منذ المحرقة .

ويتعين على المجتمع الدولي أن يجبر اسرائيل على وقف أعمال الابادة في الشرق الأوسط . ويأمل وفدي والاعضاء الآخرون في بلدان حركة عدم الانحياز أن يدين المجلس مرة أخرى بأشد العبارات الممكنة أعمال العدوان والإرهاب الصادر عن الدولة التي ارتكبت ضد تونس ومنظمة التحرير الفلسطينية وأن يتخذ التدابير الفعالة الضرورية من أجل كفالة عدم تكرار هذه الاعمال .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) أشكر ممثل زمبابوي على العبارات الرقيقة التي وجهها إليّ .

المتكلم التالي هو ممثل البحرين . أدعوه الى شغل المقعد المخصص على طاولة المجلس والادلاء ببيانه .

السيد الشكر (البحرين) : أود في البداية أن أهنئكم على توليكم رئاسة مجلس الامن خلال شهر نيسان/ابريل ١٩٨٨ ، وانني على يقين من أن خبرتكم الثرية ومهارتكم الدبلوماسية المعروفة سوف تمكنانكم من قيادة أعمال المجلس بأسلوب فعّال ناجح . كما أود أن أشكر سلفكم السيد بييتش المندوب الدائم ليوغسلافيا للنجاح والطريقة الممتازة التي أدار بها أعمال المجلس خلال شهر آذار/مارس الماضي . كما أود أن أشكركم وأعضاء مجلس الامن لاتاحة الفرصة لي للمشاركة في مداولات المجلس حول المسألة قيد البحث .

يُدعى مجلس الامن للإنعقاد مرة أخرى للنظر في عمل عدواني غادر آخر قامت به اسرائيل ضد أراضي دولة مسالمة عضو بالامم المتحدة هي الشقيقة تونس . لقد أوضح بالامس معالي السيد محمود المستيري وزير خارجية تونس بالادلة والقرائن تفاصيل العدوان والجريمة الصهيونية التي ارتكبتها اسرائيل ضد تونس ، وراح ضحيتها الشهيد خليل الوزير "ابو جهاد" أحد كبار قادة منظمة التحرير الفلسطينية ، فضلا عن مواطنين تونسي واثنين من الحراس .

مرة أخرى تنتهك اسرائيل انتهاكا صارخا وخطيرا سيادة تونس الشقيقة وتعرض سلامتها الاقليمية للخطر . إن هذا العمل الإرهابي ليس له ما يبرره في ظل القانون الدولي . ولقد أدى انتهاك اسرائيل لسيادة تونس وسلامتها الإقليمية الى السخط والإدانة من قبل المجتمع الدولي للعمل الجبان الذي راح ضحيته الشهيد خليل الوزير . إن هذا العدوان الاسرائيلي على تونس هو دليل آخر على سياسة إرهاب الدولة التي تمارسها اسرائيل ضد الدول العربية بشكل عام والشعب الفلسطيني بشكل خاص .

إن العدوان الاسرائيلي على تونس ليس حدثا منعزلا عن أحداث المنطقة ، فتاريخ اسرائيل حافل بأعمال مماثلة قامت بها ضد تونس والبلدان العربية الاخرى ، فما زال ماثلا في الاذهان العدوان الذي اقترفته اسرائيل ضد سيادة تونس وسلامتها الاقليمية في تشرين الاول/اكتوبر ١٩٨٥ .

إن الهدف من اغتيال أبو جهاد هو إجهاض الانتفاضة الفلسطينية الباسلة ، انتفاضة الحجارة التي تقاوم الإحتلال الاسرائيلي وتتصدى لمخططاته وتضع العالم كله أمام حقيقة القمع والإرهاب الاسرائيليين التي باتت تحكم هذا الاحتلال الصهيوني وتميز ممارساته ومخططاته ضد الشعب الفلسطيني .

لقد انضم خليل الوزير "ابو جهاد" الى قافلة الشهداء الفلسطينيين الذين سقطوا على طريق النضال الفلسطيني . وأن عزاءنا الوحيد في رحيل المناضل ابو جهاد هو أن الانتفاضة الشعبية الباسلة التي دخلت شهرها الخامس في الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين ما زالت متصاعدة ومتأججة وهي اليوم أشد ما تكون عزما على مواصلة

المجابهة ضد سلطات الاحتلال الصهيونية وأقوى ما تكون إصرارا على استعادة الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني ولاسيما حقه في تقرير المصير وإقامة دولته المستقلة على أرضه مهما بلغت التضحيات وعزّ الفداء .

لقد أدانت البحرين حكومة وشعبا بشدة عمل اسرائيل العدواني الغاشم ضد سيادة تونس واغتيال المناضل الفلسطيني أبو جهاد . ووقفت البحرين مع تونس الشقيقة ضد هذا العدوان ومع الشعب الفلسطيني الشقيق في مصابه الاليم وخسارته الفادحة . ونود هنا أن نعرب عن قناعتنا التامة بأن اسرائيل لن تستطيع مهما استعرضت قوتها وهددت بها عن طريق الغدر والاغتيال والارهاب أن تجهض الانتفاضة الشعبية الفلسطينية العارمة أو توقف المقاومة الفلسطينية ضد الاحتلال الصهيوني الذي مضى عليه أكثر من عشرين عاما .

إن قادة اسرائيل ما زالوا واهمين باعتقادهم بأن القوة والتفوق العسكري قادران على فرض السلام وفق شروط اسرائيل وأن الفطرسة والإرهاب الاسرائيليين كفيلان والى الابد بمواصلة سياستها الإرهابية التوسعية في منطقة الشرق الاوسط وإخضاع الشعب الفلسطيني ووأد مقاومته المشروعة .

إن منطقة الشرق الاوسط ستبقى في حالة توتر دائم وتهديد مستمر طالما أنكرت اسرائيل حقوق الشعب الفلسطيني ولا سيما حقه في أرضه ووطنه وطالما استمرت أيضا في ممارساتها التعسفية الارهابية والعدوانية . ونود أن نؤكد من جديد هنا قناعتنا بأن التسوية العادلة في منطقة الشرق الاوسط لا يمكن أن تتم ما لم تشمل حلا عادلا للقضية الفلسطينية من جوانبها كافة .

ان قيام اسرائيل بانتهاك حرمة تونس وسيادتها مرة أخرى ، بالرغم من قرار مجلس الامن ٥٧٢ (١٩٨٥) المؤرخ في ٤ تشرين الاول/اكتوبر ١٩٨٥ ، الذي طالب اسرائيل بالإمتناع عن اقتراف أعمال عدوانية مماثلة ضد سيادة تونس وسلامتها الاقليمية ، لهو استهتار واستخفاف جديد من جانب اسرائيل بسلطة هذا المجلس . لذا ، فإن وفد بلادي يطالب هذا المجلس الموقر أن يتحمل المسؤولية الملقاة على عاتقه بمقتضى أحكام الميثاق ويتخذ موقفا حازما من هذا العدوان الصارخ وأن يقوم بإدانته بشدة وقوة وأن

يتخذ أيضا التدابير الفعالة المتاحة للمجلس بمقتضى أحكام الميثاق للحيلولة دون قيام اسرائيل بإرتكاب جرائم مماثلة في المستقبل .

الرئيس : (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أشكر ممثل البحرين على العبارات الرقيقة التي وجهها اليّ .

أود أن أبلغ أعضاء المجلس بأنني تلقيت رسالتين من ممثلي الجماهيرية العربية الليبية والسودان يطلبان فيهما دعوتهما الى الاشتراك في مناقشة البند المدرج على جدول أعمال المجلس . وجريا على الممارسة المتبعة أعتزم ، بموافقة المجلس ، دعوة هذين الممثلين الى الاشتراك في المناقشة دون أن يكون لهما حق التصويت وذلك وفقا للأحكام ذات الصلة من الميثاق والمادة ٣٧ من النظام الداخلي المؤقت للمجلس .

حيث أنه ليس هناك اعتراض ، فقد تقرر ذلك .

بدعوة من الرئيس شغل السيد التريكي (الجماهيرية العربية الليبية) ، والسيد آدم (السودان) المقعدين المخصصين لهما الى جانب قاعة المجلس .

الرئيس : (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : المتكلم التالي هو ممثل الجماهيرية العربية الليبية . أدعوه الى شغل مقعد على طاولة المجلس والإدلاء ببيانه .

السيد التريكي (الجماهيرية العربية الليبية) : السيد الرئيس ، اسمحوا لي في البداية أن أعرب باسم وفد بلادي عن تهانينا لكم بمناسبة توليكم رئاسة هذا المجلس . إن رئاستكم لهذا المجلس كممثل لبلد افريقي شقيق محل إعتزاز خاص لي ولوفد بلادي . وانني على يقين بأن رئاستكم لهذا المجلس ، لما عرف عنكم من مهارة ، ستساعد في تحقيق أهداف الأمم المتحدة واحترام ميثاقها .

وأود أيضا أن أهنئ سلفكم السفير بييتش ، ممثل يوغوسلافيا الصديقة الذي استطاع ادارة هذا المجلس خلال الشهر المنصرم بمهارة رائعة .

لقد اجتمعنا خلال الشهر الماضي ونجتمع اليوم وسنجتمع لنبحث كما بحثنا العدوان الصهيوني المستمر على الامة العربية . فقد بحثنا عدوانا صهيونيا على بغداد وعدوانا صهيونيا على تونس ، ونبحث اليوم عدوانا صهيونيا جديدا على تونس الشقيقة . وهو عدوان استهدفت من خلاله قضية الشعب الفلسطيني تنفيذا للسياسة الصهيونية الرامية الى التصفية الجسدية لهذا الشعب المناضل .

لقد تكلم أمام هذا المجلس سعادة وزير خارجية تونس وبرهن بالادلة الكافية على أن الكيان الصهيوني الارهابي هو المسؤول عن هذا العدوان . ورغم الادلة الواضحة فاننا ، لتجربتنا الطويلة ، قد لانحتاج حتى الى دليل . فالكيان الصهيوني وطبيعته العدوانية مستمر باستهتاره بالامم المتحدة وبقراراتها وبميثاقها وبكل الاعراف الدولية . واليوم ونحن نبحث عدوانه على تونس الشقيقة ، يقوم بالعدوان على شعب عربي آخر ، على لبنان الشقيق بالطائرات ويقتل ويضيف في نفس الوقت شهداء جدد الى قائمة الشهداء الطويلة للشعب الفلسطيني . ان استشهاد أبو جهاد في تونس ما هو إلا حدث من أحداث كثيرة واسم ضمن قائمة طويلة من الشهداء قدمها وسيقدمها الشعب الفلسطيني . ورغم الإدانة الدولية الجماعية فان استهتار هذا الكيان الارهابي بكل القيم والاعراف الدولية لا يمكن الا أن يستمر إزاء السلبية الدولية في اتخاذ إجراء عملي .

ان ما حدث في تونس لايمكن الا أن نسميه بالاسم الحقيقي ألا وهو إرهاب الدولة . وما هو الارهاب إذن ؟ ان قيام دولة بالعدوان المباشر قصد القتل وارتكاب جريمة القتل أمر إعتدنا عليه من الكيان الصهيوني . لقد قُتل شعب بأسره طُرد من أرضه ويعيش في المخيمات وما زال يتعرض للقتل . وما استشهاد أبو جهاد الا حلقة ، كما ذكرت ، من حلقات نضال الامة العربية . وان دم أبو جهاد ورفاقه ودم الشهداء من تونس الشقيقة لن يزيد سوى من إصرار الامة العربية ولن يزيد سوى من إشعال الثورة في الارض المحتلة حتى ينتهي الاحتلال وحتى يتمكن الشعب الفلسطيني من العودة الى أرضه ونيل حقوقه المشروعة .

قد نصدر قرارا ، وأمامنا مشروع قرار ، وقد يستخدم حق النقض مرة أخرى ضد هذا القرار . ولكن مشروع القرار هذا رغم ضعفه ورغم أنه تعبير عن الإرادة الدولية فانه لن يكون سوى واحد من مشاريع القرارات أو القرارات التي تملأ ادراج الأمم المتحدة . قد يطرح السؤال : وما العمل ؟ اعتقد ان تجربتنا مع النازية والفاشية هو العمل الحقيقي . فقد تكاتف العالم بأسره لمحاربة النازية وتكاتف العالم لمحاربة الفاشية . واليوم يواجه العالم خطرا آخر ممثلا في الصهيونية النازية العنصرية . وعلينا أن نتحد جميعا لمقاومته .

ان استهتار النظام الصهيوني بالأعراف الدولية أمر أصبح بديهيا ولم يعد بحاجة الى دليل أو الى كلمات لكي تعبر عنه أو حتى الى قرارات مهما كانت قوية لتدينه . فالعدو الصهيوني لاينكر رفضه لكل القرارات الدولية ولاينكر استهتاره . ولقد رأيتم التصريح الصحفي الذي صدر عن هذا الكيان فيما يخص انعقاد هذا المجلس .

أن الكلام لايمكن ان يعبر ، مهما كان قويا ، عن إدانتنا الشديدة للعدوان على تونس الشقيقة . ولقد أكدنا ونؤكد الآن للأخ وزير خارجية تونس وقوفنا الكامل مع تونس حكومة وشعبا وتأييدنا لتونس في مواجهتها لهذا العدوان . كما نؤكد تأييدنا للشعب الفلسطيني الشقيق البطل . وعلى الرغم من أننا لايمكن أن نقدم التعازي لأننا نُعزي أنفسنا في الشهيد البطل فاننا نؤكد أن دمه لن يذهب هدرا وأن المعتدي سيدفع الثمن وأن القوة مهما بلغت سيكون لها نهاية . وأن التاريخ لا يرحم . وكما انتهت النازية والفاشية فستنتهي الصهيونية وينتهي العدوان .

اننا أمة عربية مهما كانت حالة الضعف والتمزق التي نواجهها الآن . إننا أمة حيّة قادرة ، ومن قرأ التاريخ يدرك ذلك . ان أولئك الذين يدعمون الكيان الصهيوني بشكل أو بآخر عليهم أن يدركوا أن الوقت قد حان لان نكون عمليين ومنطقيين مع انفسنا . فالارهاب هو الارهاب سواء صدر عن شامير أو عن بوتا في جنوب افريقيا . إن أعمال القتل ضد الشعب الفلسطيني لا يمكن أن تختلف عن أعمال القتل التي تجرى في أي مكان آخر ضد أي شعب آخر . وعلى أولئك أن يدركوا أيضا أن الوقت قد حان لان نقول للمعتدي أن يوقف عدوانه ، وأن نكون واقعيين ومنطقيين . فلا يمكن أن نحارب الارهاب وأن نشجع الكيان الصهيوني على الارهاب في نفس الوقت . ولا يمكن أن ندعي مقاومة الارهاب الدولي ونحن نساعد من يمارسه رسميا وبشكل منظم وجماعي . وسيدرك الجميع يوما ما أن الخطر الصهيوني ليس خطرا على الشعب الفلسطيني فقط ، ولا على الامة العربية فقط ، ولكن على الانسانية بأسرها .

إن هذا المجلس يتحمل مسؤولية كبيرة ، ويتحمل مسؤولية استمرار هذا القتل والارهاب ضد الشعب الفلسطيني . والمطلوب الآن أكثر من أي وقت مضى اتخاذ اجراء عملي لايقاف هذا المعتدي وايقاف استهتاره بكافة الاعراف والقوانين الدولية .

ولسنا في حاجة الى دليل أكثر من القرارات التي اتخذناها في الجمعية العامة ومجلس الامن لادانة العدوان الصهيوني . وقد حان الوقت لان نطبق الفصل السابع من الميثاق ولو مرة في تاريخنا . وهذا وحده هو الاجراء الوحيد الذي يكفل عدم استمرار الارهاب والقتل اللذين يتعرض لهما الشعب الفلسطيني والامة العربية ، كما حدث في تونس الشقيقة .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أشكر ممثل الجماهيرية العربية الليبية على العبارات الرقيقة التي وجهها اليّ .

ليس هناك متكلمون آخرون على قائمتي . سيعقد مجلس الامن الجلسة التالية لمواصلة النظر في البند المدرج على جدول أعماله ، في الساعة ١٠/٣٠ من صباح يوم الاثنين ٢٥ نيسان/ابريل .

رفعت الجلسة الساعة ١٨/٣٥